

الفقيد العظيم بين اطبائه



المغفور له سعد زغلول باشا جالسا مع أطبائه الذين عالجوه فى حادثة الاعتداء عليه فى سنة ١٩٢٤ وعلى يمينه حضرات الاطباء حسن بك كامل . المرحوم ظيفل حسن باشا . محمد بك ماهر . عماره بك . وعلى يساره الاطباء على بك ابرهيم رامز . نجيب بك اسكندر . ابراهيم بك الشوربجي . وخلف الرئيس تماما على بك اسماعيل وعبد العزيز عزت افندى سكرتير دولته الخاص

١١ اكتوبر سنة ١٩٢٧

مطبعة البلاغ

العدد ٤٧ — الجمعة ١٨ ربيع الثانى سنة ١٣٤٦
﴿ الثمن ١٠ مليمات ﴾
١٤ اكتوبر سنة ١٩٢٧ (السنة الاولى)

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الشريفين رقم ٧

تليفون رقم ٢٢ — ٤٧ عتبه

البلاغ الاسبوعى

الاشتراكات { ٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

حوادث الاسبوع

حفلة التأبين الكبرى :

لبست القاهرة يوم الجمعة الماضي ثوبا من الحداد أسود حالكا ، ففيه أقيمت حفلة التأبين الكبرى لزعيم مصر المغفور له سعد باشا ، وقد أعد لها سرادق كبير بجوار بيت الامة وصفت به آلاف المقاعد ، فما وافت الساعة الرابعة بعد ظهر ذلك اليوم حتى اكتظ المكان على رحبه بالوافدين وفى مقدمتهم الامراء والوزراء والشيوخ والنواب وغيرهم من ممثلى طبقات الامة وهيئاتها ، وازدحمت الطرق خارج السرادق بآلاف من الناس وكان الحزن مرتسما على الوجوه وقد تجدد مأتم الشعب وشعر مرة أخرى بعظم خسارته وفادح نكبته .

وفي الحفلة ألقى صاحب السعادة النحاس باشا كلمة الوفد وصاحب المعالى محمد محمود باشا كلمة الاحرار الدستوريين وصاحب العزة عبد الحميد سعيد بك كلمة الحزب الوطنى ، واتضح اشتراك الامة والحكومة فى الشعور ، كما ظهرت متانة الائتلاف ، فى الخطبة التى ألقاها صاحب الدولة ثروت باشا رئيس الوزراء

وكذلك ألقى الاستاذ وليم بك مكرم عبيد خطبة مؤثرة يراها القراء منشورة في هذا العدد ، وألقى الشعراء الكبار العقاد وحافظ وشوقى قصائد عصماء عبرت عن شعور الامة أصدق تعبير .

وانتهت الحفلة فى منتصف الساعة الثامنة والكل يردد ذكرى الفقيد العظيم ويسأل الله له الرحمة والرضوان فى دار الخلود .

موظفو القصر وتأبين الزعيم :

قلنا ان ممثلى جميع الطوائف والهيئات حضروا حفلة التأبين الكبرى ، ومن عاقته الضرورات عن الحضور كان قد اشترك في حفلات التأبين الاخرى التى أقيمت من قبل في كل بلد وكل ناحية . ولكن يجب أن نستثنى من الامة فى هذا الشأن موظفى القصر الملكى فهم وحدهم الذين لم يحضروا حفلة التأبين، ومعنى ذلك أن القصر الملكى لم يبد ما يدل على مشاركته الامة فى شعورها وحزنها على فقيدها العظيم وكان هذا غريباً يدعو الى الدهشة لا سيما اذا ذكرنا حوادث ماضية اتضح فيها تقدير جلالة الملك للمغفور له سعد باشا ، واذا ذكرنا ان لسعد باشا فضلا كبيرا على رجال القصر وفى مقدمتهم صاحب الدولة توفيق نسيم باشا إلى جانب فضله على البلاد كلها . فهل يحب سعد ويحترم ويخشى حيا ، فاذا مات انقلبت عواطف البعض حتى لا يؤدوا واجبات المجاملة المعتادة ؟

وانما ظن رئيس الديوان الملكى أنه يقوم بكل الواجب نحو الفقيد العظيم ونحو الامة حين أرسل الى لجنة حفلة التأبين برقية قال فيها :

« أشاطركم الاسى وأقاسمكم الشعور فى تأبين الفقيد العظيم أسبغ الله عليه الرحمة والرضوان وأنى استوهبكم عذرا اذ ليس ميسورا الى حضور حفلة اليوم » : وقد تساءل الناس عما منع دولته الحضور في حفلة التأبين وهو الذى حضر حفلة الاربعين للمرحوم محمد نجيب باشا ناظر الخاصة الملكية قبل ذلك بيوم واحد!

وقد لاحظ « البلاغ » كل ذلك فأتاه تلغراف من صاحب الدولة نسيم باشا ننشره هنا بنصه لانه يلفت النظر . قال نسيم باشا: «سيدي انى آسف أن يسبق الى خاطركم ما كتبتم بشأن تخلفى عن شهود حفلة التأبين الكبري. ولولا انى اعرف من غيرى بما يحمله صاحب العرش من جميل العطف للفقيد العظيم حيا وميتا لما أحببت أن أزيل من نفسكم أثر ما علق بها . ولو كنت أعلم غير ذلك لما أبديت لمعالى عميد الاسرة ولسعادة رئيس الحفلة بقول مكتوب غير ملفوظ اشتراك مشاعرى ونفسى فى الاسى والتأبين ، بل لقصرت الامر على الاعتذار كما قصرتموه عليه فى إيراد رسالتى . وما عدا ذلك مما أوردتم فاسمحوا لى أن أقول ، فى غير تكذيب لكم ورد عليكم ، انه لم يقع او وقع على الوجه الذي ذكرتم أو نقل اليكم . وانى أتقبل مع الشكر نصيبى الذى خصنى . ولكم بعد ذلك الرأى الموفق وما ترونه من المصلحة العامة في نشر ما بعثت لكم والسلام » .

هذا رد صاحب الدولة نسيم باشا على ملاحظات « البلاغ » وظاهر أنه لا يحتاج الى مناقشة وتكفى محاولته البرهنة على أن الاشتراك فى حفلة التأبين ببرقية ترسل « وبقول مكتوب غير ملفوظ » أكبر أثراً من حضور الحفلة بالفعل ! . .

وما كان أغنى نسيم باشا والقصر الملكي عن تلك الملاحظات وعن الرد عليها ، اذا هم أدركوا

(البقية على صفحة ٣٩)

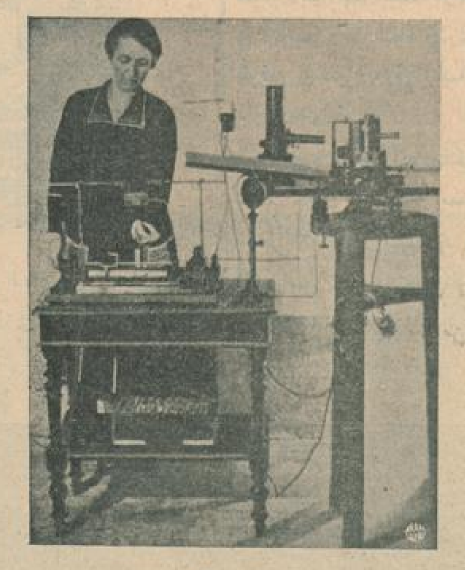
اسرار الطبيعة والانسان :

انتربوفلوكس « ر »

او الاشعاع البشري

يعرف أهل العلم ان الظروف التى تحدث فيها الكهربة العرضية تختلف باختلاف المكهرب فيحدث مثلا ان يتأثر بعض المكهربات او المكهربين أشد مما يتأثر غيره ويفسر الفزيولوجيون هذا الاختلاف برده الى تباين الامزجة وتغاير المميزات فى المجموعات العصبية او الدموية فتختلف مقاومة الناس لعمل التيار وتأثيره ومعلوم أيضا ان هناك اختلافا فى قابلية ايصال الكهرباء في بعض الوسائط الطبيعية مثل النور والحرارة فبعض محضرات السلينيوم مثلا تمر من الظلمة الى النور (الشمسى او الصناعى) تزداد قابليتها لايصال الكهرباء من تلقاء نفسها فى الحال . والعود من أوكسيد المغنسيوم لا يدع التيار الكهربائى يمر الا اذا حمى الى درجة من الحرارة تجعله مضيئا . والغازات لا توصل الكهرباء الا اذا كانت خاضعة لتأثير خاص كتأثير القوس الكهربائى واشعة اكس والمواد المشعة .

وبالبناء على هذه الظواهر الغريبة استطاع مسيومولر ان يعزو الى الجسم الانسانى او الى بعض اجزائه خاصة اخراج بعض الاشعة الفيزيولوجية الطبيعية فتحدث تغييرات فى خاصة ايصال الكهرباء فى بعض المواد . وسمى هذا الشعاع انترو بوفلوكس « ر » والراء هنا تتضمن



آلة قياس الاشعة البشرية المنبعثة من أطراف أصابع اليد اليسرى وترى يد السيدة وهي بجمعة الاصابع تحت المقياس كما في الصورة .

الحرفين الاولين من كلمتى رايونمان (اشعاع) ورزيستانس (مقاومة)

قال البروفسور رفارني ان الوجه الداخلي لاطراف الراحة اليسرى من دون سائر الجسد هي أهم الاجزاء التي يخرج منها عادة الانترو بوفلوكس ـ ر ـ فاذا حدث جرح ونبع الدم على عقلة من عقلات الاصبع فلا يزداد الشعاع ـ ر ـ أما اذا أجري الدم اجراء من هذه العقله فان الاشعاع يزداد زيادة عظيمة .

والا تقاس البشرية فيها الاشعاع الذى ذكرناه فالاشخاص المصابون بالاحتقان يرسلون أشعة أكثر من غيرهم وقد عرف فيما يظهر ان أصل هذا الاشعاع فى الدم .

وللانترو بوفلوكس قدرة كبيرة على التغلغل والتبدد فى الجو واذا كان من أسفل الى أعلى بلغ شعاعه طولا عظيما أطول مما اذا كان أفقيا أو من أعلى الى أسفل وقد يرسل بسهولة فى أنابيب من الابيونيت قطرها نحو ٤٠ مليمتر فياخذ طريقا أفقيا من ١٠٠ الى ١٥٠ مليمتر

ويخترق هذا الشعاع الجديد عددا كبيرا من المواد العضوية وغير العضوية . وجلود الحيوانات (القفازات) والجلاتينة والميكا والزجاج والنحاس والقوتيا والورق حتى اذا غشي بالبارافين ، غير ان البارافين يقسم هذا الشعاع ويكون سمك الجسم المخترق عادة ١٠ من المليمتر

وهناك طرق كثيرة للدلالة على وجود رهذا الشعاع في اطراف اصابع اليد اليسرى للانسان منها آلة مؤلفة من مركز كهربائي موصلة ببوبينة رامكورف وقد نظم فيها التيار بحيث لا تنبعث أية شرارة بين حافاتها فاذا قربت عقلة أصبع يسرى من المركز انبعثت الشرارات حتما ولو حيل بين العقلة والمركز بحجاز من الميكا أو الزجاج (انظر الصورة)

والفلويد الانسانى سواء اكان الكهرباء بعينها أم كان شبيها له عمل عظيم فى تأدية وظائفنا الحيوية وله نفوذ لا ينكر فى سير الامراض ويعتبر البروفسور رفارنى الانترو بوفلوكس عاملا جديدا من عوامل الكهربة مادام يعزز مرور الشرارة الكهربائية من سطح الى آخر فى المركز

وقد لوحظ اناس يرسلون باشعة اصابعهم اليسرى الى ٥٠ سنتيمترا وهؤلاء من الخطر وجودهم على مقربة من نقطة كهربائية شديدة لان فى وسع شعاعهم كهربة الهواء ما بينهم وبين النقطة ولا يزال هذا الشعاع مع ذلك موضع درس وتجاريب ولبعض العلماء فيه آراء متناقضة ولكن طول اختباره وبحثه سيكشف فى القريب الستار عن حقائقه

غرائب القضاء فى الحبشة

القضاء فى الحبشة تسلية أكثر منه نظاما ، و يتعشق الشعب هذا النوع من التسلية حتى ليحاول التمتع بها فى كل ساعة ولاية مناسبة . وقد يتشاجر اثنان من الاحباش فى الطريق فيحيط بهما معارفهما والاجانب عنهما فلا يلبث المتشاجران

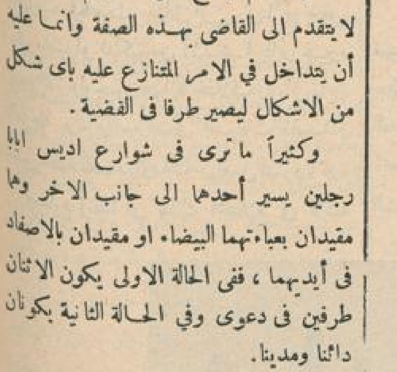


المدعي والمدعي عليه تقيد أيديهما بالاغلال حتى يفصل في الدعوى

ان يخلعا رداءيهما الابيضين من فوق ظهريهما و يضعاها فوق صدريهما ، وهذه اشارة منهما الى أنهما يرغبان فى التقاضى واذ ذاك يعقد الحاضرون جلسة قضائية ويدلى كل من المتشاجرين بحجته ، فاذا لم ينتهوا جميعا الى وفاق يذهبون الى السوق العامة حيث القاضي المعتبر . ومثل هذا القاضى يعى القانون السائد فى البلاد والذى يرجع عهده الى سنة ٤٥٠ ميلادية اذ وضعت احكامه جمعية من الاساقفة فى مدينة الاسكندرية وبنتها على قواعد الاصحاح القديم الذى يقول « العين بالعين والسن بالسن » . ويحكم القضاة فى الحبشة وفق التقاليد والاجتهاد الى جانب هذا القانون الموضوع .

ولا يقوم القضاء فى الحبشة على القاعدة المعروفة « البينة على من ادعى » بل على العكس من ذلك اذا شكا شخص شخصا آخر فليس على الاول أن يبرهن على صحة دعواه وانما على المتهم أولا أن يدفع عن نفسه التهمة ، سواء ببلاغته وحسن تاثيره أو بوجاهة شهوده .

ومعروف أن القضاء فى الامم المتمدنة لا يقبل شهودا من الاقارب . أما في الحبشة فيضاف الى الاقارب عند رد الشهود كل من يثبت أنه أكل مع المتهم أو المدعى على مائدة واحدة .



وثمة حيل عديدة وأسئلة مختلفة يمكن الشخص أن يلجا اليها و يستثمرها بمهارة فيجعل المدعى متهماً ويقلب الموقف امام القضاء ، ومن الاحباش من برع في ذلك فتراه يجلس في السوق فيشار اليه بالبنان و يؤجره أصحاب القضايا كمحام يدافع عن قضاياهم ، ولكنه لا يتقدم الى القاضى بهذه الصفة وانما عليه أن يتداخل في الامر المتنازع عليه باى شكل من الاشكال ليصير طرفا فى القضية .

وكثيراً ما ترى فى شوارع اديس ابابا رجلين يسير أحدهما الى جانب الاخر وهما مقيدان بعباءتيهما البيضاء او مقيدان بالاصفاد فى أيديهما ، ففى الحالة الاولى يكون الاثنان طرفين فى دعوى وفي الحالة الثانية يكونان دائنا ومدينا .

وكان اللصوص الى عهد قريب يحكم عليهم بقطع احدى أيديهم ، و بعضهم من ذوى الخطر كان تقطع منهم يد وقدم . غير ان الامبراطور منليك أحدث تغييراً فى هذه الاحكام اذ وجدها تجعل من اللصوص عجزة تاويهم الدولة وتنفق عليهم ، والآن يحكم على



المساجين في أحد سجون الحبشة أمام حاجز من فروع الشجر



اثنان من الشرطة الاحباش

السارق بدفع ضعف ثمن ما سرقه . ومن حق الرأس تفرى وحده أن يحكم بالجلد والاعدام .

وطريقة البحث عن المجرم جد غريبة فان سكان الناحية كلها يجبرون على الخروج كل يوم الى السوق والمكث فى أشعة الشمس المحرقة حتى يدل أحدهم على المتهم ، وبهذه الطريقة قد يتهم رجل برىء يميل كبار القرية الى الخلاص منه .

وقد أنشئت في العهد الاخير محكمة خاصة فى وزارة خارجية الحبشة ومهمتها الفصل فى الخلافات التى تقع بين الوطنيين والاجانب .



النظر في قضية في السوق العامة

نائبة وممثلة !!

في انجلترا مدام هلنون فيليسون نائبة فى مجلس العموم البريطاني عن دائرة برويك وهي أيضا ممثلة مشهورة تعمل على المسارح باسم مس نابل رسل .

قالت الصحف الفرنسية وقد أرادت هذه السيدة أن تقضى العطلة البرلمانية قضاءا مثمرا فتعاقدت مع مسرح كبير في لندرا على العمل وأخذت فيه الا انها اختلفت أخيرا مع مدير المسرح فتدخل فى الامر زوجها وقد كان فى مجلس العموم من قبلها نائبا عن الجهة عينها والظاهر ان المسالة في طريق الحل . .

ثورة الوزارة على الدستور

— ٧ —

نشرنا في الاعداد السابقة المقالات الست الاولى من سلسلة المقالات التي كتبها المغفور له سعد باشا في جريدة «البلاغ» تحت هذا العنوان، وننشر اليوم المقالة السابعة وهي الاخيرة وقد نشرت في جريدة «البلاغ» يوم ٢٥ اكتوبر سنة ١٩٢٥ :

بينا فى القول السابق ان المراسيم التى صدرت بالاستناد الى المادة الـ ٤١ من الدستور باطلة، وان البرلمان لا يسعه عند عرضها عليه الا أن يعلن بطلانها فتسقط ويسقط ما انبنى عليها من يوم صدورها لا من تاريخ هذا الاعلان كما يتوهمه الذين استصدروها.

ونريد الآن أن نبين سلطة المحاكم ازاء هذه المراسيم : — هل يصح لها، اذا دفع أمامها بهذا البطلان فى الدعاوى التى يتمسك بها فيها، ان تبحث هذا الدفع وتحكم ببطلان هذا التمسك؟ أو تحكم بعدم قبوله وتطبق أحكام هذه المراسيم؟!

نريد ذلك لاننا نرى لهذا البحث فى الظروف الحاضرة أهمية عملية بجانب أهميته النظرية — اذ المحاكم ان كان لديها من السلطة ما يسمح بقبول هذا الدفع كفت الناس باحكامها شر هذه المراسيم ودفعت عنهم ضررا قدلا يمكن تعويضه كالضرر الذي يقع من تطبيق العقوبات البدنية التى قررها مرسوم الصحافة واذا لم تكن لها هذه السلطة وقع هذا الضرر وتعذب المضرور به عذابا لا يخفف منه فيما بعد بطلان يعلنه البرلمان ولا عقاب يقع على الذين يكونون تسببوا فيه من الوزراء. — ثم ان خوف الناس من هذه النتيجة التى تهدد راحتهم يدفع بهم الى بذل كل جهودهم لحمل الوزارة على ان ترجع الى صوابها وتكف عن مهاجمة الدستور وتخريب مبانيه بامثال تلك المراسيم الثورية، وتعيد الى البلاد حياتها النيابية التى جاهدت فى سبيلها جهاداً طويلا ولا ترى فى غيرها راحة ولا هناءة

لا نظن ان هذه المسالة طرحت أمام محاكمنا لاننا لم نقف على حكم منها فى هذا الموضوع كما اننا لا نتذكر أننا اطلعنا في الصحف على بحث يتعلق بها، ولم نجد للمادة الـ ٤١ من دستورنا نظيراً فى دساتير البلاد التى اطلعنا على كثير من مؤلفاتها القانونية حتى كنا نستانس في موضوعنا بالشروح المعلقة عليها و برأى القضاء فيها، وانما وجدنا في هذه المؤلفات أبحاثا دقيقة فيما يتعلق بسلطة المحاكم أزاء القوانين العادية التى تصدر بالشكل القانونى من السلطة التشريعية أى السلطة التى تملك الحق العام فى التشريع. ووجدنا فى المسالة مذهبين : مذهبا قرره علماء فرنسا وجرت عليه محاكمها، ومذهبا ذهب اليه علماء أمريكا وأخذت به محاكمها.

فاما المذهب الاول فانه يمنع المحاكم من أن تتعرض لبحث دستورية هذه القوانين ويوجب عليها أن تحكم بعدم قبول الدفع الذى يقدم اليها بعدم دستوريتها أى بمخالفتها الاحكام الدستورية — وبنوا هذا المنع على مبدأ انفصال السلطات واستقلال بعضها عن بعض، اذ عدوا قبول ذلك الدفع تداخلا من السلطة القضائية فى أعمال السلطة التشريعية مخلا باستقلالها، كما اعتبروه استعمالا لنوع من المراقبة يجعلها تحت السلطة القضائية، ويفتكرون أن مايصدر عنها انما هو تنزيل من ارادة الامة ولا تملك أية سلطة مراقبة على هذه الارادة ولا تاثيرا فيها لانها فوق السلطات جميعها — هذا حاصل المذهب الاول وأهم حجج أنصاره

اما المذهب الثانى فانه على عكس الاول يجيز للمحاكم قبول ذلك الدفع والحكم برفض تطبيق القانون على القضية التى حصل الاستناد اليه فيها متى وجدته مخالفاً للدستور، لان المحاكم مكلفة بتفسير القانون وتطبيقه فاذا وجدت تعارضا بين قانونين وجب عليها ان تعين ايهما يكون واجب التطبيق في الدعوى، فاذا كان احدهما هو الدستور وجب عليها تطبيقه دون الثانى لانه هو الاصل — قالوا : ولا يعتبر عدم تطبيق الثاني إبطالا له بل امتناعا عن تطبيقه فى خصوص القضية التى هي موضوع النظر، ولا تعرض الحاكم لهذا البحث من تلقاء نفسها بل عند ما تدعى للفصل فى منازعة وبخصوص هذه المنازعة فقط، وحينئذ لا يعتبر هذا منها تداخلا فى أعمال السلطة التشريعية ولا استعمالا لمراقبة عليها بل قياما بوظيفتها الطبيعية — هذا ملخص المذهب الثانى وأهم حجج أنصاره

يتبين من هذا الاجمال الذى استخلصناه من الكتب القانونية مثل (اسمن) و(جارسونيه) و (ليون دجوى) و (موريس هوريو الدستور ص ٣٠٢ و٣٠٣) وغيرها أن الموضوع الذى بحثه كل من اولئك العلماء واختلفوا فيه ذلك الاختلاف انما هو خاص بالقوانين العادية التى تصدر بالشكل القانونى من السلطة التى تملك الحق العام فى التشريع أى من السلطة التشريعية وأن الاسباب التي حملت محاكم فرنسا وعلماءها على مخالفة محاكم أمريكا وعلمائها فى جواز قبول ذلك الدفع لا تنطبق الا على هذه القوانين الموصوفة بالصفات المذكورة دون المراسيم التى ليست بقوانين عادية ولا صادرة من سلطة تملك الحق العام فى التشريع، وانما هي تدابير استثنائية صادرة من سلطة غير متمتعة بهذا الحق لضرورة قضت على الشارع بان يجيز لها اتخاذها فى مدة معينة تحت شروط خاصة، فلا يمكن أن تنطبق تلك الاسباب عليها، إذ لا يصح أن يقال انها تنزيل من ارادة الامة ولا أن التعرض لبحث دستوريتها يعد تداخلا فى أعمال السلطة التشريعية ولا استعمالا لنوع

من المراقبة عليها ، وانما هو تعرض للبحث فيما اذا كانت هذه المراسيم الصادرة من سلطة غير مختصة فى الاصل بالتشريع مستوفية للشرائط التى فرض الدستور اجتماعها لصحتها.

وهذا الموضوع لا يقبل فى رأينا خلافا لان محاكم فرنسا وعلماءها يجدون الاسباب التى بنوا عليها مذهبهم منتفية فيه . فلا يجدون عند بحثه فى أنفسهم حرجا من القول بقبول ذلك الدفع بالنسبة اليه خصوصا وهم يجيزون من غير خلاف بينهم قبوله فيما يصدر من السلطة التنفيذية بناء على تفويض من السلطة التشريعية كاللوائح المتعلقة بالادارة العامة (جارسونيه . جزء أول . فقرة نمرة ٦) و (ليون دجوى صفحة ٩٥) و (اسمن صفحة ٣٦٠) و (دكروك رقم ٦٥٥)

أما الامريكان الذين لم تقو تلك الاسباب على اضعاف ايمانهم فيما ذهبوا اليه ، فانهم لا يزدادون عند انتفائها الا ايمانا به وثباتا عليه ، ويجدون بالطبع تطبيقه فى موضوعنا أحرى وألزم .

وحاصل كل ماتقدم أن الدفع أمام المحاكم بعدم دستورية المراسيم التى نحن بصددها جائز على كل مذهب حتى على مذهب المانعين من قبوله بالنسبة للقوانين العادية

فاذا أخذت المحاكم بهذا الرأى كما هو المأمول أرضت الحق والقانون ، وساعدت على قمع الثورة ضد الدستور ، وكفت الناس شر الكثير من آثارها كما اسلفنا ، وجعلت معنى للمادة ٤١ وفائدة للشروط المدونة فيها — والاوقع الناس فى بلاء شديد ، وصارت هذه المادة خالية من كل معنى ، وشروطها لغوا ، ووضعها فى الدستور عبثا ، خصوصا اذا كان عدم اقرار البرلمان على المراسيم الصادرة بالاستناد اليها لايترتب عليه بطلانها الامن تاريخ عدم الاقرار كما يتوهمه الوزراء ! ! وقانا الله شر مايتوهمون وسوء مايعملون .

«سعد زغلول»

منجم ذهبي جديد

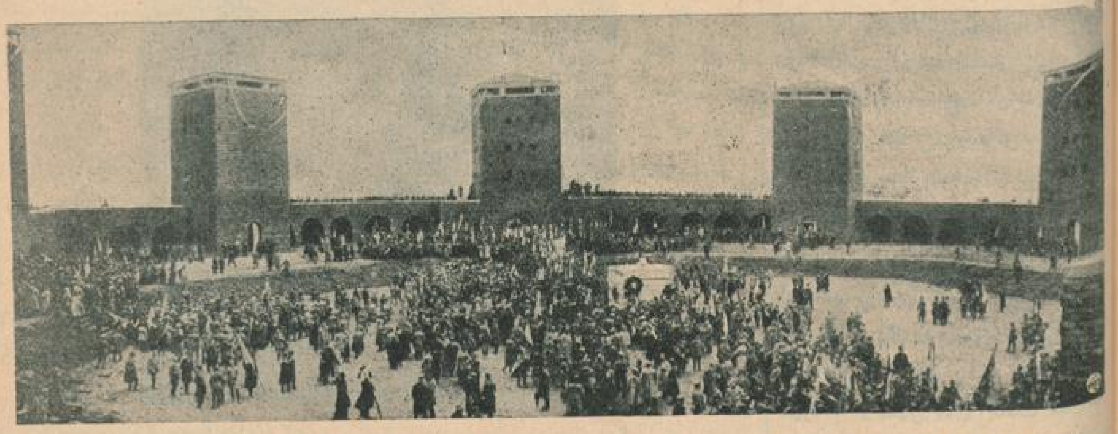
مما يذكر بمناسبة الاحتفالات التى أقيمت فى كندا أخيراً وحضرها ولى عهد انجلترا ورئيس الوزارة البريطانية ان بعضهم عثر على منجم ذهبي جديد فى جبال جزيرة بريتون (اسكتلندا الجديدة) وهذا المنجم أهم من المناجم التى استكشفت فى كندا من زمن طويل فكان هذا الاستكشاف كبشير وفأل حسن للكنديين والانجليز . .

دعاية بلشفية غريبة

يقوم الاستاذ البلشفي زالكند بدعاية واسعة النطاق ضد (الحب) ويقول أنه شيء اخترعه الراسماليون ويجب أن يزول بزوال عهدهم وأن الطبيعة تخالف فكرة الحب مخالفة تامة .

وهكذا يريد البلاشفة أن يقلبوا كل شيء حتى العواطف الانسانية

أثر عظيـــــــــــم



اثر اقامه الالمان لتخليد ذكري معركة تانبرج التى صد فيها هندنبورج الجيش الروسى وانزل به هزيمة منكرة بعد ان كاد يكتسح بروسيا

أقام الالمان فى الشهر الماضى احتفالا عظيما رأسه فون هندنبورج لتدشين هذا الاثر الذى ترى هنا صورته وقد أقيم لتخليد ذكرى معركة تانبرج التى انتصر فيها هندنبورج انتصارا باهرا يوم ٢٩ اغسطس سنة ١٩١٤ ورد الروسيين على أعقابهم وأنزل بهم هزيمة فاضحة بعد أن توغلوا فى بروسيا الشرقية وأعملوا فيها يد التخريب وبذلك أنقذ هندنبورج بلاده وسبب هزيمة الروسيا فى الحرب كلها . وقد كوفىء هندنبورج على انتصاره بمنحه لقب الامارة ثم خلدت ذكرى تلك المعركة الحاسمة بهذا الاثر العظيم

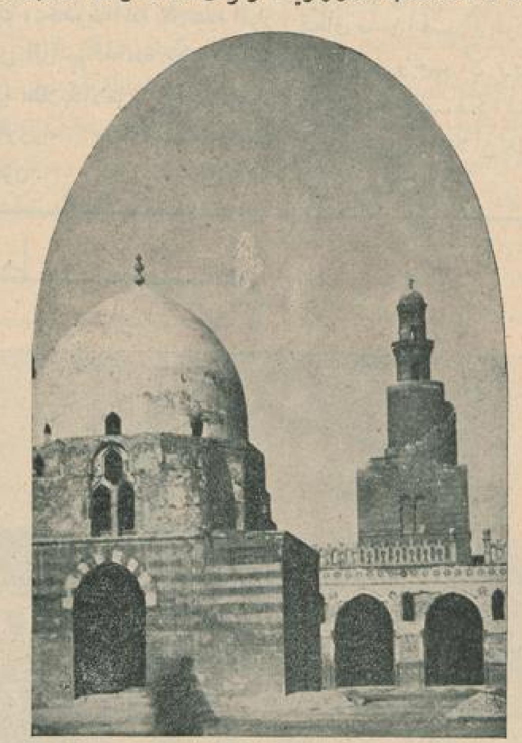
منارة جامع احمد بن طولون

تمهيد — لا ندرى أضن علينا المقريزى وأسلافه المؤرخون بعلمهم ، ام أن الماذن التى بنيت بمصر فى الفترة المحصورة بين بناء جامع عمرو بالفسطاط ، وبين انشاء جامع ابن طولون بالقطائع كانت عديمة القيمة المعمارية الى درجة جعلت أولئك المؤرخين يغفلونها

نحن نرجح هذا الرأي الاخير . ونرجح أيضا أن مئذنة ابن طولون هي التى لفتت انظار مؤسسي المساجد الى العناية بها حتى صارت جزءا رئيسيا هاما اذا فقده مسجد صار زاوية

على هذا المثال ، فيصعب التسليم بان الصوامع الاربع التى أقامها به مسلمة بن مخلد الانصاري سنة ٥٤ . الهـ . كانت مآذن بالمعنى العمارى الصحيح ، بل ولا نظنها كانت أكثر من أبراج مربعة بسيطة الشكل قائمة على أركان المسجد الاربعة ، يتوصل اليها من مراقي (سلالم) خارج الجامع

كذلك الحال فى المسجد الاموى بدمشق فقد كانت له أربعة أبراج مربعة الشكل أيضا والرأى السائد أن هذا المسجد كان فى الاصل



منارة جامع احمد بن طولون

ومعلوم أن أكثرية المساجد التى بنيت فى القرنين الاول والثانى من الهجرة ، انما بنيت على مثال المسجد النبوى الذى شيد بغير مئذنة واذ كان جامع عمرو هو احد الجوامع التى بنيت

معبدا تحول الى كنيسة ثم صار مسجدا غير انه لم يثبت تماما ان الوليد الاموى منشيء هذا المسجد ، هو الذى شيد ابراجه ، بل قيل انها أقدم عهدا من بناء المسجد، وانها كانت ابراج مراقبة أو مراصد فلكية بنيت فى العهد الاغريقي . فاذا صح هذا فانها تكون جزء من كنيسة مار حنا (١) . وتكون هي المصدر الاصلى الذى أخذ عنه المسلمون أصل شكل منائرهم ، كما يكون عمال الامويين هم الذين روجوا هذا الشكل فى جميع الاقطار التى دانت لحكمهم وفى الواقع فانه بينما بنى مسلمة مآذن جامع عمرو الاربع بامر من خليفته معاوية، اذا باربعة أخرى مثلها تقام فوق جامع عبدالملك (المسجد الاقصى) ببيت المقدس . واثنتين فوق الحرم المكي ومثلهما اعلا الحرم المدنى يرجح انها من عمل الوليد أيضا . ثم سرت هذه الفكرة الى بشن حاكم افريقا من قبل الخليفة هشام (١٠٥—١٢٦ . هـ .) فشيد مئذنة لجامع القيروان . ومما يدل على تمكن هذا الطرز من نفوس منشيء المساجد وتشبثهم به ان هذا المسجد الاخير الذى أسسه سنة ٥٥ هـ . عقبة ابن نافع الفهرى حاكم افريقيا قد أعاد بناءه حسان ابن النعمان سنة ٨٠ هـ . ثم هدمه وبناه ثانية يزيد بن حاتم عامل هرون الرشيد سنة ١٦٠ . هـ . ثم تجدد ثالثة على يد زيادة الاغلبي سنة ٢٠٣ هـ . وأخيراً بمعرفة ابراهيم الثانى بن احمد سنة ٢٦٥ هـ. الذى مد أروقته ، وبنى قبة امام المحراب (فى الوقت الذى بنى فيه احمد بن طولون قبة أمام محراب جامعه) وزخرف جداره، وبنى المدخل المقابل له، ومع كل هذا ظلت منارة بشن باقية على حالها يضاف الى ذلك ان الوليد الذى نشر هذا الطرز من المآذن فى جميع الاقطار اكثر من سواه من الخلفاء . قد نسب اليه هدم جزء من فنار الاسكندرية الذى كان قائما فى ذلك الاوان ، والذى يزعم بعض الثقاة من علماء الآثار (٢) المشتغلين بتاريخ العمارة انه الاصل الذى اشتقت منه أشكال المآذن فى القرن الاول الهجرى . فلو صح رأى هؤلاء العلماء لرأينا على الاقل بعض

(١) Lestrange, Palestine under The Moslems. P. 2

(٢) Architecture, P. 115

المآذن التى شيدت فى عهد الوليد او بعده على شكل فنار الاسكندرية .

لا يدعونا احترام رأى اولئك الثقاة الى اعتناق رأيهم فى اصل المآذن فى صدر الاسلام بل ننكره عليهم مدة الثلاثة اجيال الهجرية الاولى على الاقل بعد أن ندلى لحضرات القراء بحججهم وحججنا بقدر ما يسمح به حجم البلاغ الاسبوعى .

يقول العلامة الأثرى الاستاذ « لزابى » الانجليزى (١) : —

« يظهر أن لفنار الاسكندرية الذى بنى
« حوالى سنة ٢٨٠ ق . م . صلة كبيرة
« بالابراج العالية المنعزلة . وهو يبدو مربع
« الشكل الى ارتفاع عظيم ، لكنه يستدق
« كلما علا بناؤه . ففوق قاعدته المربعة طبقة
« مثمنة ، فاخرى اسطوانية يعلوها تمثال .
« وقد أصلح هذا الفنار الامير احمد بن طولون ،
« وهو ذو تأثير عظيم على ابراج الغرب وعلى
« منابر الشرق التى تعد صورة منقولة عنه »

وتقول دائرة المعارف البريطانية .

« ان شكل المآذن مشتق من شكل فنار
« الاسكندرية العظيم الذى وضع المسلمون
« الفاتحون فى القرن السابع المسيحي فوق طبقته
« العليا غرفة للصلاة . وقد تجلى شكل هذا الفنار
« فى كل وقت فى جميع المآذن الملحقة بالمساجد
« وربما كان له تأثير أيضا فى نشوء ابراج
« الكنائس المسيحية واقدم منارة عرفت
« هى التى بناها الوليد فى الجامع الاموى ثم
« تليها فى التاريخ منارة ابن طولون »

أما السنيور ريفويرا الايطالى (٢) الضليع الذى كرس حياته لخدمة العمارة ونشوئها وارتقائها فقال : —

« والمفروض أن هذه المنارة — منارة ابن
« طولون — استمدت شكلها من فنار الاسكندرية
« القديم الذى اقامه سوستراتوس فى حكم
« بطليموس الثانى (٢٨٥ — ٢٤٧ . ق.م)
« والذى كانت قاعدته مربعة ، تعلوها طبقة
« مثمنة ، فوقها طبقة اسطوانية تنتهى بمنار
« وسلمه من داخله وقد هدم الخليفة الوليد
« ابن عبد الملك (٨٦ — ٩٦ . هـ .) جزءا
« منه ثم هدم زلزال سنة ٣٤٤ . هـ . جزءا آخر
« لكنه أصلح بعد ذلك . وأخيرا سقط وزال
« من عالم الوجود فى القرن الرابع عشر المسيحي »

الى أن قال :

ويقول ابن جبير ان قاعدة هذا الفنار نيف وخمسون ذراعا ، وارتفاعه ١٥٠ ذراعا وفوق قمته مسجد » الى أن قال فى موضع آخر

« ولغاية القرن الحادى عشر المسيحى كان الرأى السائد أن منارة ابن طولون منقول شكلها عن منارة جامع سامرا الذى بناه المتوكل العباسى . وعندى أن هذا هو الرأى الراجح . . . . . . الخ »

وهناك آراء اخرى لبعض علماء الآثار لم نأت عليها لانها لا تخرج عن الآراء السابقة .

واذ ذكرنا هؤلاء الاعلام آراءهم فى موضوعنا هذا بدورهم فلنتقدم بدورنا أيضا وندلى برأينا فى هذه الآراء أيضا . .

فالاستاذ لزابى ودائرة المعارف البريطانية اتفقا رأيا فى ان فنار الاسكندرية هو الاصل الذى اشتقت منه المنارات . وجوابنا عليهما اننا بحثنا كثيرا فى كتب تاريخ العمارة فلم نعثر على منارة واحدة بنيت قبل القرن الثالث الهجرى على شكل ذلك الفنار . ونحن نشكرهما وكل من يرشدنا الى منارة من هذا القبيل ، ونعلن بثقة واطمئنان ان منارة جامع المتوكل العباسى بسامرا (٢٣٢ — ٢٤٧ . هـ) هى أقدم منارة عرفت مكونة من أكثر من طبقة واحدة فوق القاعدة المربعة ، ولها قمة كروية الشكل محمولة على دعائم . أما قول المقدسى بان المنارة التى شيدها هشام بن عبد الملك (١٠٥ — ١٢٥ . هـ) للمسجد الابيض برملة فلسطين ، كانت قمتها محمولة على أعمدة وبدنها محلى كذلك باعمدة ، ففيه نظر . لان مقاسات تلك الاعمدة من الضخامة بحيث يتعذر من الوجهتين الفنية ، والعمارية استعمالها فى منارة . اذن لم يبق إلا الظن بان الاعمدة التى وصفها المقدسى كانت بالمسجد دون المنارة . وسواء أكذبنا أم صدق المقدسى ، فزلزال سنة ٤٢٤هـ قد حول هذا المسجد النفيس الى عرمة من الانقاض منعت عنه كل قيل وقال واراحته من تكهنات رجال الآثار .

هذا وقد ذكرت دائرة المعارف ضمن المنارات القديمة الشهيرة ، منارة الامام الشافعى وقالت عنها إنها بنيت سنة ١٢١٨م . ومع اعترافنا بفضل هذه الدائرة ، نقرر ان هذه المنارة بنيت حوالى سنة ١٨٩٤ م . فى عهد المرحوم صابر صبرى باشا باشمهندس الاوقاف السابق .

نعود الى السنيور ريفويرا فنراه قصر العلاقة بين فنار الاسكندرية وبين المآذن على منارة ابن طولون . ثم عاد فصحح الرواية واشتق شكل هذه المنارة من منارة المتوكل . ونحن نقره على هذا الرأى الاخير .

أما روايته عن هدم الوليد لجزء من الفنار فناقصة . ولو تمعن فى قول دائرة المعارف البريطانية « إن المسلمين الفاتحين شيدوا فوق قمة الفنار غرفة للصلاة » لسهل عليه استنتاج ان الوليد — اذا صحت نسبة الهدم اليه — هو الذى أزال الصنم الذى كان فوق الفنار ، وأحل محله غرفة للصلاة .

كذلك يقول الاستاذ لزابى ان ابن طولون أصلح الفنار . ويقول ريفويرا إنه أصلح بعد سنة ٣٤٤هـ . أى بعد وفاة ابن طولون بنحو ٧٥ سنة . وما دام جنابه لم يذكر اسم مصلح الفنار ، بل ولا سنة الاصلاح بالضبط فيترجح لدينا ان رواية الاستاذ لزابى هى المعول عليها .

ولولا ان الزلزال هو الذى أزال هذا الفنار من عالم الوجود لتهاطلت ملايين اللعنات من جانب لجان الآثار فى كافة انحاء المعمورة . ولكننا نحمد الله على ذلك وعلى أن رسم هذا الفنار

(البقية على صفحة ٢٢)

(١) Moslem Architecture, P. 144

(٢) Encyclopidia Britanica Vol. 18. P. 501

كيف يحرر الامريكيون جرائدهم ؟

كل شيء عند الامريكيين عجيب وعملي، عجيب بضخامته واتقانه، وعملي بكونه منطبقا على الحاجة التي وضع لها . لذلك ياتي كل ما يصنعه الامريكي مختلفا عما يصنعه سواه لان الامريكي لا يقلد شيئا واذا قلده فلا بد له من ان يحدث فيه تعديلا يجعله اكثر انطباقا على الحاجة الى وجد لها .

وقد أخذ الامريكيون في بدء نهضتهم العمرانية معظم الاختراعات ومعظم مظاهر العمران والرقي عن الاوربيين ولكنهم احدثوا فيها من التعديل والتبديل والاتقان ما جعلها في حالتها الحاضرة تختلف اختلافا عظيما عما هي عليه في اوربا . ومما أخذوه عنهم الصحافة فلنتكلم الآن عن صحافتهم ولناخذ منها جانبا واحداً فقط فالمجال يضيق عن استيعاب جميع نواحيها وقد تكلمنا في عدد سابق عن بعض هذه النواحي فنكتفي الآن بوصف وجيز للكيفية التي يحررون بها جرائدهم .

الجريدة في نظر الصحافي الامريكي سلعة من السلع التجارية . فهي كالسيارة او ثوب القماش او الحذاء او أية سلعة أخرى . فاذا أصدر الامريكي جريدة فهو يصدرها لكي يربح منها . على ان الشركات هي التي تصدر الجرائد لان رأس المال اللازم لاصدار جريدة يومية في امريكا لا يقل كثيرا عن مليون جنيه . وليس بين أصحاب الملايين من يقدم على المغامرة بهذا المبلغ طمعا في الكسب . وقلما تتألف شركة في هذه الايام لاصدار جريدة جديدة ما لم يكن بين أفرادها نفر من الصحفيين الذين يفكرون في احداث شيء جديد في عالم الصحافة يرجون منه رواجا وتفوقا على الجرائد الاخرى كما حدث يوم أصدرت شركة « نيويورك تيمس » أخيرا جريدة يومية جديدة مزينة بمئات من الصور وسبقت بها جميع الجرائد الاخرى في مدة وجيزة.

ويعلم جميع الصحفيين ان الركن الاول من أركان نجاح الجريدة هو الاعلان ولكن الجريدة لا تستطيع ان تحصل على اعلانات كثيرة الا اذا كان قراؤها كثيرين . لذلك تتسابق الجرائد الامريكية على اكثار عدد قرائها لكي تكثر الاعلانات فيها . ولا يهمها ان تنفق اعظم النفقات في هذا السبيل . فترى بعضها يزيد عدد صفحاتها زيادة عظيمة . وترى البعض الآخر يكثر من الصور التي تجتذب القراء ، وترى غيرها تهتم بالقصص والاخبار التي تهم الجمهور . وترى جرائد كثيرة تحاول اتقان جميع هذه الابواب معا . فاذا فتحت الجريدة وجدت فيها كل شيء كثيراً — من صفحاتها الى اخبارها الى رسومها الى كل شيء فيها . وغرضها الوحيد من ذلك هو اكثار عدد القراء طمعا في اكثار الاعلانات واستدرار الارباح الطائلة . فصاحب الجريدة اليومية المعروفة في امريكا لا يقبل اجرة لصفحة واحدة من جريدته تقل عن اربعين الف ريال

وأول ما يهم صاحب الجريدة في امريكا هو نشر الخبر الذي يجتذب القارىء ويحمله على ابتياع الجريدة مهما يكن نوع هذا الخبر . فاذا اختار محرراً أو مخبرا لجريدته فهو يأخذه من بين الاشخاص الذين يتقنون اجتذاب الجمهور بما يكتبونه لا من بين الكتاب البارعين أو الفلاسفة أو العلماء . فاذا احتاج الى علم أو الى فلسفة في اثناء سير العمل فانه ياخذ آلة التلفون ويخاطب ادارة خاصة سنتكلم عنها فيما يلي ويطلب منها مقالا في الموضوع الذي يريده ويشترط ان يكون اسم كاتبه معروفا ويدفع لها الثمن الذي تطلبه . وهو لا يحتاج الى علم أو فلسفة او سياسة عليا الا في ظروف خاصة كأن يثور مثلا أحد البراكين فيحتاج عند رواية الخبر الى مقال علمي في البراكين واسباب ثورانها وآخر ما وصل اليه العلم في هذا الشان . وكأن يكتشف اكتشاف مهم جديد فيحتاج الى مقال في موضوعه . وبالجملة فان الصحفي الامريكي لا ينشر من الشؤون العلمية أو الفلسفية الا ما تدعو اليه الاخبار اليومية . فهو يريد ان يقدم لقرائه كل شيء كاملا من جميع الوجوه . ولا تعنى الجريدة اليومية الامريكية بانشاء دوائر اختصاصية في فرع التحرير عناية الجرائد الانكليزية لانها تريد ان تصل أولا الى القراء لا ان تؤسس اكاديمية علوم ومعارف

وقد كانت هذه الرغبة في الوصول الى الجمهور أهم الاسباب التي دعت الجريدة الامريكية الى التفكير أولا فيما يريد الجمهور ان يقرأه لا فيما تريد هي ان تطلع الجمهور عليه . فهي تابعة لرغبة الجمهور من هذا الباب . لذلك تجدها مملوءة بالقصص والاخبار التي يود الجمهور ان يطلع عليها وأهمها حوادث المدينة التي تصدر فيها الجريدة وأخبار الالعاب الرياضية والسباقات والمسارح والشؤون المنزلية والروايات والشؤون التجارية والاقتصادية والفكاهات والنكات وأهم أخبار الولايات الاخرى . وتزين جميع هذه الاخبار بصور عديدة . فصاحب الجريدة يدرك ان كل فرد من قرائه كثير الاشغال . فلا يمكن ان يترك شغله ليقرأ الجريدة بل يتركها لحين الفراغ من العمل . وعند ذلك يكون التعب قد انهكه فلا يميل الى قراءة مقالات عويصة او مواضيع بعيدة عن ماجريات الحياة اليومية بل يريد ان يتسلى ويروح خاطره ويقف على ما هو جار حوله .

ولما كانت الجرائد كثيرة في كل مدينة فانها تتسابق جميعها على هذه الاخبار . وهذا التسابق هو الذي جعل كلا منها تتفنن في الاساليب التي يجب استخدامها للسرعة في الحصول على الاخبار والسرعة في طبعها ونشرها وهذا ما نريد ان نصفه الآن .

اذا دخلت الى ادارة التحرير في احدى الجرائد اليومية الامريكية وجدت قاعة كبيرة

وضعت فيها مناضد صغيرة عديدة تبلغ الثلاثين او الاربعين او الخمسين. ويمكن ان تزداد أكثر من ذلك عند الحاجة. وعلى كل منضدة آلة كاتبة وتليفون. وامام كل آلة شخص يشتغل او يستعد للشغل. ويدير جميع هؤلاء الاشخاص مدير واحد يسمى مدير التحرير المحلي. ولهذا المدير وكيل ومساعدون لمعاونته او الحلول محله عند الحاجة. وفى المدينة ينتشر المخبرون في كل ناحية ويتلقطون الاخبار او يحادثون كل شخص ذي علاقة بخبر عندهم. ولكى يقتصدوا في الوقت لايعودون الى الادارة لكتابة أخبارهم واعطائها للمطبعة بل ينادون مدير التحرير بالتليفون وهو يكلف أحد الجالسين وراء احدى المناضد باخذ الخبر منه فيأخذه منه بالخط المختزل ويكتبه على الآلة الكاتبة ويدفعه الى مدير التحرير فيقرأه هو او أحد معاونيه ويضع له العناوين اللازمة ان لم يكن المخبر قد وضع له عنوانا ويدفعه للمطبعة.

وقد يكون للخبر علاقة بقصة سابقة فبعدما ينتهى المخبر من اعطائه بالتلفون يذهب الى الادارة ويراجع المستندات المحفوظة فى فرع المحفوظات لكل خبر ولكل مسئلة ليخرج تاريخ المسئلة ويضيفه في الحال الى ما كتبه. فلا ينتهى العامل من جمع حروف الخبر حتى تكون نبذته التاريخية قد انتهت أيضا فتضم اليه فى الحال...

أما فى المطبعة فالاستعداد عظيم جداً. وتختلف ضخامة المطابع باختلاف العدد الذى تطبعه الجريدة كل يوم والقاعدة الاجمالية فى تنظيم المطابع هي ان تستطيع اصدار الجريدة بعد وضعها فى الآلات الطابعة بساعة واحدة والآلة الطباعة الحديثة فى أمريكا الآن تطبع ثلاثين ألف نسخة فى الساعة، ولكن معظم الآلات المستعملة الآن لا تزيد ما تطبعه الواحدة منها على عشرة آلاف أو خمسة عشر ألف نسخة فى الساعة لذلك تجد فى ادارة الطباعة فى كل جريدة آلات عديدة تبلغ الثلاثين أو الاربعين وجميعها تشتغل معا لكى تصدر الجريدة فى أقل وقت ممكن

وما يقال عن المطابع يقال عن العمال الذين يجمعون الحروف. فهناك آلة الجمع المسماة لينوتيب يجمع بها العامل مايعطى اليه من الاخبار بسرعة عظيمة. ويقسم الخبر الواحد اذا كان طويلا على عمال عديدين اقتصاداً فى الوقت. وتصنع المعامل الامريكية لينوتيب لجمع الحروف العربية. وهو مستعمل في جميع الجرائد العربية الكبيرة فى امريكا من يومية وغيرها. فالجريدة التى يبلغ حجمها حجم «البلاغ» اليومى يجمعها عاملان فقط أو ثلاثة عمال فى الاكثر بواسطة اللينوتيب. وليس في ادارة جريدة «البيان» اليومية التى تصدر فى نيويورك فى ثمانى صفحات في حجم «البلاغ» سوى «لينوتيب» واحد أى ان عاملا واحداً يجمع الجريدة كلها. ولكن فيها كثيراً من الاعلانات الثابتة..

وتباع الجرائد فى امريكا بواسطة شركات خصوصية. وهذه الشركات تضعها فى اماكن خاصة للبيع أو تسلمها لمن يطوفون بها الاسواق لبيعها...

وأما ادارات التحرير التى تقدم المقالات للجرائد والمجلات فى مواضيع مختلفة من علمية وسياسية واقتصادية واجتماعية الخ الخ فهى ادارات مستقلة تديرها شركات خاصة ذات مجلس ادارة من ارباب الاختصاص فى جميع المواضيع. فقلما تقبل احدى الجرائد او المجلات مقالا من احد الكتاب ما لم ياتها من طريق تلك الادارة المتفقة معها على تقديم ماتحتاج اليه من المقالات اليها. وهذه الادارات الكثيرة العدد فى امريكا تحاول اصطياد مشاهير الكتاب واحتكارهم. فهى تتفق معهم على كتابة عدد معين من المقالات فى الموضوع الذى اشتهروا به وتدفع لهم اجوراً عظيمة عن كل مقال. وفى امريكا كتاب يحاسبون هذه الادارات على عدد الكلمات التى يكتبونها مهما يكن عددها عظيما. وبينهم من ياخذ ربع ريال او نصف ريال او ريالا او اكثر عن كل كلمة. اما الكاتب الذى لم يشتهر بعد فحظه قليل الى ان يشتهر وقلما ياخذ اجرة مقالة يكتبها اكثر من اربعين او خمسين ريالا. ولكن لاشك ان الادارة تبيعها باكثر من هذا المبلغ بل قد تبيعها باضعافه لانها تعرف قيمتها الحقيقية. فالقاعدة المتبعة فى شراء المقالات هى شراء اسم الكاتب لا كتابته. مثال على ذلك ان ارثر بزباين يقبض خمسين الف ريال فى السنة ثمن مقال واحد يكتبه كل يوم ويقع فى عمود واحد او اقل من عمود. ويتضمن خواطر وسوانح عن الحياة اليومية. فبين الكتاب الامريكيين كثيرون ممن يكتبون فى بعض الاحيان أفضل من هذه السوانح وأعظم وقعاً منها فى النفوس ولكن من اين لهم اسم ارثر برزباين وشهرته؟

وتمتاز الجريدة الامريكية الراقية على كل جريدة اوروبية انها لا يمكن ان تؤجر صفحتها الاولى. فاذا دفعت مليون ريال لجريدة «نيويورك تيمس» لا يمكن ان تعطيك صفحتها الاولى لانها ترى فى ذلك حطة من قدرها وتعد هذه الصفحة وجه الجريدة الذى يجب ان يراه الجمهور فتضع فيه اهم اخبارها واجمل صورها وافضل مقالاتها وتنقل ما يبقى منها الى صفحات اخرى. وتكتفى الجريدة الامريكية فى بعض الاحيان بوضع جزء يسير من خبرهم فى الصفحة الاولى بعناوينه الضخمة الجذابة وتحيل القارىء الى صفحة اخرى لكى يقرا بقية الخبر. ففى وسع القارىء ان يعرف بنظرة واحدة اهم مافي الجريدة من الاخبار عند ما ينظر اليها من بعيد في يد البائع قبل ان يتناولها منه

هكذا يحرر الامريكيون جرائدهم ويصدرونها فهل تصل صحافتنا الى ما وصلوا اليه؟ ومتى؟...

خطبة الاستاذ وليم بك مكرم عبيد

فى حفلة تأبين المغفور له سعد باشا

إذن قد مات سعد . . . وهذه الحفلة الحافلة هي حفلة الزعيم فى موته ، أي وربي وحفلته الاولى . . . وهذه الجموع الحاشدة قد جاءت لتسمعه خطيباً محدثا — لا وربي ، بل حديثا يروى . . . وهذه العيون اللوامع قد ألهبها بريق ناظريه — لا وربي بل حرقة الذكرى. وهذا السكون ، وهذا الخشوع ،وهذا الجلال إن هي إلا مظاهر العزة والعظمة للعزيز العظيم فينا — لا وربي ، بل ضريبة الموت فرض على كل مصرى أن يؤديها مرة بعد أخرى . . .

فقد مات من كان حيا فى كل قلب وأصبحت حياته شيئا يبلى . . . وقد سكت من كان ناطقاً في كل لسان ، وأصبح الكلام فيه دمعاً يسجي

مات سعد

سيداتي وسادتي

لقد دارت دورة الشؤم ، فشاءت أن ارثي سعداً باكيا نائحا ، وقد اعتاد لساني ألا يذكره إلا شاديا صادحا ، فسامحونا ، اذا ألح بنا الالم فضاقت عنه مآقينا ، فقد حرمنا حتى سلوة البكاء عليه فى منيته ، وحتى نظرة الوداع الى جثته ، وحتى حظوة التشييع فى رحلته ، . . . وقد كان ، والله ، يحنو على أشخاصنا فى محبته ويبكى على أمراضنا فى رحمته ، ولا يبغى بنا بديلا فى غربته . . .

ولكن قضى الله أن يموت سعد ، فلم يبق لنا من حياته الكثيرة ،الغزيرة المنهمرة ، سوى قطرة ماء تجود بها العيون فتسكب ، حتى تبل بها الاكف فتعجب . . .

إذن ، قد وقعت الواقعة التى طالما هادنا عليها القدر ، وانتزع الموت فى لحظة من ضنت به الاجيال متعاقبة ، وتعبت فى صنعه وصوغه العظائم والعبر ، فكان لها عونا على الدهر وكان هو المدخر .

إذن قد نفذ السهم وحم القدر ! فى ذلك الذى كنا الى الامس ننادى انه اذا انطلق اليه السهم رد وانكسر ، واذا التطم الموج بصخره عج وانحسر ، واذا امتدت اليه يد الحوادث ارتد القدر

عجبا ! هل تطاول القبر الى من كان فوق هامات البشر ، أم أن تلك العظمة الشامخة لما لم تجد علواً ترتفع اليه قد تواضعت ، فتدانت حتى ذاك المستقر ، سبحانك ربى ، بل قد أردت فقدرت ، فمنك الوجود واليك المفر

كيف يرثى سعد

أيها السادة

ان أبلغ ما يرثى به ميت ، دمعة كريمة تهدي له خفية ، لا كلمة منمقة تبذل للناس جهرة ، فتلك للميت العزيز وحده ، وهذه للاحياء من بعده ، ولكن جرت عادة الاحياء — والحياة لا تعرف يأسا — أن يغالبوا الموت حتى بعد ظفره ، عسى أن ينتزعوا بعد الحياة من الميت العزيز ولو فى قبره ، فاذا لم يظفروا ، ولن يظفروا ، بحياة فقيدهم ، ظفروا بحياة ذكره ، . . . وبهذا تنتقم الحياة لنفسها ، وتسترد بعض حقها ، وفى هذا رحمة من الله الذى يميت ويحيي ، ويفجع ويعزى

لذلك لا يليق أن يؤبن في سعد الا ما فقدناه فيه ، وهو شخص ، أما عمله ، أما ذكره ، أما أثره ، فهذه أمور ليس للموت سلطان عليها ولا يصح أن تكون محل تأبين او رثاء ، وهى من عناصر الحياة والبقاء ، وكلما عظم الميت عظم ذكره ، وضرب بسهم فى الحياة بعد موته ، بهذا يمتاز العظماء حتى فى موتهم ، فان العظيم هو الذى يولد من عناصر الفناء فى شخصه عوامل البقاء فى بيئته ، فاذا مات لنفسه عاش لغيره .

عظمة شخصه

وأعجب ما فى عظمة سعد أن عظمة شخصه امتزجت بعظمة المجموع الى حد أصبح من المتعذر معه على بعض الناس أن يدركوا هل هو يعطى أم يأخذ وهل يوحى أم يوحى اليه ، غير ان الواقع الذى لامرية فيه والذى يتمشى مع طبيعة الاشياء ، انه كان يتبادل العظمة مع أمته ، فكانت تعطيه ويعطيها ، وتنميه فينميها.

غير ان العظمة قتالة لشخص العظيم وان كانت مصدر حياة لبيئته ، اذ العظيم من عظمت تضحيته ، وفنيت فى سعادة المجموع سعادته ، ولقد كان سعد عظيما فاختصته العظمة ببلواها كما اختصته بمزاياها واجتمعت فيه آلام أمة كما اجتمعت فيه آمالها .

ولم يكن الرئيس بغافل عن تكاليف تلك العظمة وثمنها الباهظ ، فقد كان والله يدفع ذلك الثمن مقسطاً على سنى شيخوخته ، ومحتسباً على منيته ، فكانت لا تمضى سنة الا ويؤدى ما فى ذمته من تضحية لبلاده ، مقاسيا آلام النفس والجسم ، من اساءة ، وامتهان وتشهير ، الى اضطهاد ونفى ومرض ،الى ان حانت منيته فسقط فى حومة الوغى دون أن يسقط علم الجهاد من يده .

ولا اراني فى حاجة الى التدليل على عظمة سعد فقد أحنى الخصوم قبل الاصدقاء رؤوسهم لها ، واعترفوا له ميتا بما أنكروه عليه حيا ، ولا بدع ، فالموت ميزان الحقائق ، لان حقيقته هي الحقيقة البشرية الوحيدة التى يصح أن تسمى مطلقة ،لا تشوبها ريبة ولا تحوطها شبهة .

وليس ابعد عن قصدى ان أحاول تحليل عظمته ، فالعظمة لا تحلل الى عناصر أولية كالمادة ، اذ من مقتضيات التحليل أن ترجع الامور الى نصاب مشترك ، ومستوى واحد بينما العظمة هي التفرد والبروز ، والخروج عن نطاق المألوف والتسامى عن مستواه .

ثم ان العظمة قبس من نور الله لا يفترض لانه يوجد ، ولا يفهم بل يرى ، ولا يفكر فيه بل يحس به ، وقد كان يكفى ان نرى سعداً

وسمعه لنحس إحساسا يكاد يكون ماديا بتلك الشخصية العظيمة المنبعثة من كل حساسة فيه ، فتارة يبرق بها نور عينيه ، وأخرى تسكن بها كبرياء ملامحه ، وتارة يهدر بها صوته ويزأر بها غضبه واخرى يحل بها صمته ، ويلين بها قلب ابتسامته ، وتارة تتدفق بها حماسته ، وأخرى تضن وراءه ، وتارة يجيش بها قلبه وينطلق بها خياله ، وأخرى يدق منطقه ويستوى بها اعتداله ، وتارة يجللها مشيب رأسه وأخرى يزينها شباب قلبه ، وصفوة القول لقد كانت عظمته ناراً ونوراً وفكراً وشعوراً ، وقوة في وداعة ، وسكونا فى حماسة .

هذه مظاهر عظمته ، أما العظمة فى لبها وجوهرها فهى سر الهى اذا تكشفت لاعين الناس جميعا لم تعد سراً ، واذا كانت في متناول كل انسان لم تعد عظيمة .

ولكن اذا لم يكن كل انسان عظيما ، فنى مقدوره ومن واجبه ان يكون أمينا ، واذا لم يكن نبيا فمؤمنا ، واذا لم يكن قائدا فمجاهدا ، واذا لم يكن كل مصري سعدا ، فمن الشرف ان يكون مصريا .

قوة الخلق وقوة العاطفة

أيها السادة ، لايتسع وقتكم ، ولا يمتد فكرى الى الالمام بشخصية سعد في جميع نواحيها ، ولكنى اقتصر على سرد بعض صفاته البارزة التى كان لها الاثر الفعال في حياته العامة ، شعبية كانت أوحكومية

ان اظهر ما فى سعد انه جمع بين قوة الخلق وحماسة العاطفة الى حد يكاد يكون معجزا ، لان الذى الفه الناس فى الحياة انها تضن بهاتين الصفتين النادرتين ، ولا تجمع بين قوتين هما بحكم المتعارضتين ، فاذا ماحبت الحياة شخصا بالعاطفة لم تعطه من قوة الخلق مايعدل القوة الاخرى ، بل ترجح الواحدة على الاخرى لكى لاتصطدما فتتلاشيا ، هذه قسمه الحياة اجتزأ الناس بها وقنعوا بنصيبهم منها ، فاعتبروا عظيما من اختص بقوة العاطفة وسمو الخيال ، أومن اختص بقوة الشكيمة ورجاحة الرأى .

ولكن سعدا جمع بين العظمتين ، ووازن بين القوتين المتعارضتين ، كانت عاطفته تثور ، وعقله ينظم ، وخياله يصور ، وفكره يدبر ، وحماسته تبذر ، وسياسته تحصد

واننا اذا نظرنا الى أى صفة من صفات سعد ، وتتبعنا تطوراتها ، رأينا هاتين القوتين المتعارضتين فى غيره ، متساندتين فى شخصه ، يشد بعضهما بعضا

شجاعة قلبه

خذوا مثلا شجاعته لقد كان شجاعا فى عاطفته ، شجاعا فى رأيه

أما شجاعة عاطفته ، أوشجاعة قلبه فلم تكن تلك الشجاعة الشعرية ، التى يولدها الخيال شعرا فتحسها النفوس شعوراً ، ولا تلك الشجاعة الموسيقية الطروبة ، التى لاتستحث الا اذا دق لها المطبلون ، وتحمس حولها المتحمسون :

كلا بل كانت شجاعته هادئة ، مطمئنة بصيرة بعواقب الامور ، تقدر الخطر قبل وقوعه وتقدم عليه مفتوحة العينين ، ثابتة القدمين من غير ماخيلاء ولا حذر ، فاذا ماوقع فعلا تسامت فوق الخطر :

وانى لاضرب لحضراتكم مثلين من أمثلة عديدة ، تصور لكم تلك الشجاعة التى بلغت حد البطولة .

عند تكوين الوفد كانت الحركة فى عنفوان قوتها ، وكان الوفد على رأس الحركة ، وسعد على رأس الوفد ، فكان إذن في موضع الشرف والخطر ، و بين الصدر والقبر ، ولم يكن سعد ليجهل هـذا الخطر القريب إذ لم يكن خافيا على أحد ، فتقدم الى زوجته وشريكة حياته وعلى شفتيه ابتسامة تلوح هازئة لولا جد عينيه وقال لها «انى باقدامى على ما أنا مقدم عليه قد وضعت رأسى فى يمينى » فاجابته : « وضع رأسى أنا في شمالك »

منذ ذلك اليوم الذى تعاهد فيه الزوجان الحبيبان على حب مصر والموت من أجل أبنائها ، منذ ذلك اليوم الذى تحركت فيه أحشاؤها بحب مقدس جديد ، أصبح الزوج أبا ، والزوجة اما ، فكان أبا الشعب ، وكانت أم المصريين

أما المثل الثانى الذي تجلت فيه بطولة سعد وشاركته فيه ايضا شريكة مجده وآلامه ، فكلكم تعرفونه وقد قرأتم وسمعتم عنه ، أعنى به نفيه الى سيشل ، قد كنا كلنا متحمسين للرفض وللنفى من بعده ، اما هو فكان يسمع ويفكر ويزن ، ولا عجب ، فقد كان النفى بالنسبة لنا نحن الشبان اول خطوة الى المجد ، أما بالنسبة له فقد كان آخر خطوة الى القبر ، وكان يعتقد وكنا نعتقد معه انه لن يرجع من نفيه حيا وبالرغم من كل ذلك اقبل سعد طائعا مختارا ان يتحمل النفى وما ياتى به النفى ، وما أن قيل حتى انطلقت حماسته ، يغذوها قلبه ويحدوها فكره ، وأملى على التاريخ تلك الكلمات الخالدة « سابقى فى مركزى مخلصا لواجبى وللقوة أن تفعل بنا ما تشاء أفراداً وجماعات »

ثم نقلنا الى المعسكر البريطانى فى السويس فوجدنا الرئيس فيه ثابتا كالصخر ضاحكا كالقدر ، وبينما كنا هناك جاءه خطاب من حرمه المصون ، وتصادف أن كنت واقفا بجواره ورأيته يقرأ خطابا والدمع يترقرق من عينيه ، فغادرت مكانى احتراما لحزنه ، ولكنه استوقفنى وقال : « أتعرف ما تقول ، انها ترى ان واجبها نحوى ونحو مصر يقضى عليها أن تبقى فى مكانى ، لتواصل عملى وتحتفظ باسمى وتسعى الى غسل الاهانة التى لحقت البلاد بنفيى فما قولك فى هذا » ولكنى لم أجبه مباشرة بل تخيلت تلك الزوجة المحبة التى كانت تدفع الجنود عن زوجها وترجو فى لهفة ان ياخذوها معه ثم تخيلتها تكتب ذلك الخطاب لزوجها ، وهي تقطع بيدها نياط قلبها ، وتشرب الكأس حتى ثمالتها حبا فى زوجها ، وأملا فى تقريب عودته ، واستبقاء مجده . . .

(البقية على صفحة ١٦)

الدور الشعبية الحديثة

في فينـــــا

كانت فينا عاصمة الامبراطورية النمسوية العظيمة شاملة خمسين مليون نسمة فصارت بعد الحرب عاصمة دويلة صغيرة عدد سكانها ستة ملايين فقط ، ولذلك يظن الناس أن فينا تفقد عظمتها الماضية وتحتضر .



ملجأ للاطفال في فينا وبري الاطفال وهم يلعبون في فنائه

ولكن الواقع غير ذلك وان فينا على العكس تتقدم خطوات واسعات في سبيل المدنية والحضارة وتبنى من انقاض الماضي صرحا عاليا جديداً، ولم تقنع بلدية فينا بحفظ تراثها الموروث عن أيام العظمة الماضية ورعاية ذخيرتها من الكنوز الفنية وجعل المدينة زينة للناظرين وسحراً للوافدين، بل شرعت فى عصر الجمهورية والديموقراطية الحديث تبذل كل جهد مستطاع لمعالجة بؤس الطبقات الدنيا وحفظ صحتها ، ولمنح الفقراء حقهم من الحياة ونصيبهم الحق من الشمس والهواء .

وقد انشىء بفينا فى الخمس السنوات الاخيرة نحو خمسة وعشرين ألف دار جديدة على أراض مجموعة مساحاتها نحو سبعة مليون متر مربع وأنفق على بناء هذه الدور والمبانى الشعبية الاخرى أكثر من مائة مليون مارك أو خمسة ملايين من الجنيهات . وكانت أكثر البيوت لها واجهة خلفية يسكنها الفقراء ومتوسطو الحال فعدل فى المبانى الجديدة عن ذلك ولوحظ فيها جميعا ان تواجه الشمس والهواء وأن يكون لكل منها فناء كبير فيه زرع ونافورة وشرفة ومحل للعب الاولاد الخ .

ومن هذه الدور الجديدة التى بنتها البلدية « حمامات الشعب » العظيمة الصحية وأهمها « حمام أمالين » ولعله أجمل حمام شعبي فى العالم وفيه أحواض كبيرة للعوم ومغاطس خاصة للاطفال وحمامات بخارية حديثة وقاعات للتدليك والراحة، وهو بالاجمال يذكرنا بحمامات الرومان القديمة غير أنه يفوقها بمستحدثاته .

وكذلك أنشأت البلدية فى الحدائق العامة بركا ضحضاحة «غير عميقة» ليستحم فيها الاطفال ويلهوا دون أجر تحت رقابة أحد المستخدمين .

ومن الدور الشعبية الجديدة مستشفيات ومصحات لمعالجة المرضى الفقراء ومدارس وروضات للاطفال وملاجىء لتعهد الوليدين وعيادات مجانية للاسنان ومحال لتوليد الفقيرات مجاناً وملاجىء للاطفال الذين لم تبلغ سنهم الرابعة عشرة وقد حرموا الآباء او خيف عليهم المرض او فساد الاخلاق .

وهذه كلها أشياء تدعو الى الحمد والاعجاب ولكنها مع ذلك تجد معارضين كثيرين من أهالى فينا نفسها ، فان تلك الدور لم يمكن تشييدها والانفاق عليها الا باثقال كاهل الاهالى بالضرائب الفادحة . ويقول رجال الاقتصاد من النمسويين ان كثرة الضرائب — وهي بطبيعة الحال لا تمس الا الاغنياء وأصحاب المشروعات — تضر الحالة الاقتصادية العامة وتجعل النمسا غير قادرة على منافسة غيرها فى الاسواق الدولية .

احدي البرك التى حفرت في الحدائق العامة ليستحم فيها الاطفال .



دار كبيرة في فيينا تسمى (رايمان هوف) وقد أنشأتها البلدية لمعالجة أزمة المساكن

الساعة المزدهرة



ساعة كبيرة فى حديقة عامة بادنبره
(عاصمة اسكوتلندة) وقد
زرعت الازهار على
أرقامها وعقربيها

امتحان فى الادب

تقرران يمتحن كل مرشح لمهنة قاطع
ذاكر فى ترامويات لندن فى طريقة معاملة
مهور والتزام الادب معه . وكل مرشح لا
يدل على معرفته باصول الادب وحسن
ملة لا يقبل فى تلك المهنة

هرم يرشح نفسه

المسيو لون اندريو فرنسى فى السابعة والثمانين
سنة وكان فيما مضى نائبا ببرلمان فرنسا ثم
ت منه النيابة . ولكنه الآن يريد ترشيح
نفسه فى الانتخابات القادمة رغم كبر سنه .
وأغرب من ذلك أنه فى عمره هذا من غلاة
المتطرفين من حزب اليسار .

بين اوروبا وامريكا

يبحث بعض أرباب الاموال الامريكيين
فى تاسيس مشروع يجمع بين السفر بالبواخر
وبينه بالطيارات بين أمريكا وانجلترا بحيث تقطع
المسافة بينهما فى أربعة أيام ومن شان هذا
المشروع أن يقلل خطر الطيران فوق المحيط
الاطلنطى لان البواخر ستستعمل بدل الطيارات
فى المناطق التى يكثر بها الضباب .

خطبة الاستاذ وليم مكرم عبيد

(بقية المنشور على صفحة ١٣)

أحسست بكل ذلك ، فاكبرت تلك التضحية التى لا تقدر عليها سوى المرأة ، وأجبت بدون تردد محبذاً قرارها ، مكبراً تضحيتها ، ولازلت اذكر الى الآن ذلك النور الذى شعت به عيناه الدامعتان وقوله فى حزم وشجاعة « نعم حسناً فعلت وسأكتب لها محبذاً رأيها »

مرحى أيها البطل فقد كنت أهلا لها ، وكانت أهلا لك

انتقل بكم الى سيشل ، واذكر لكم مثلا ثالثا وان وعدتكم أن لا أعدو المثلين ، ولكن الحديث ذو شجون ، وان لنا فى الذكرى عزاءاً وان كان عزاءاً مراً ، كنا فى ليلة من ليالى يولية سنة ١٩٢٢ وكان الرئيس متعبا مريضا منذ ايام ، وكانت قلوبنا هلوعة عليه ، فتركنا بعد طعام العشاء على ان ينام مبدراً ، عسى ان يختلس لنفسه ساعة من الراحة اذ كان لا ينام اكثر من نصف ساعة طول ليله ، و بينما نحن نتأهب لدخول مخادعنا اذا بالرئيس يخرج الينا ، فاقد النطق ، محتبس التنفس وهو يكاد يشرف على الموت ، ولا تسل كيف قضيناها ليلة سوداء نغالب الموت فيها و يغالبنا ، حتى انجلى وجه الصباح و بدأ الرئيس يسترد بعض قواه ، فاذا به يطمئننا على نفسه و يؤكد لنا أنه لا يخشى الموت فى سبيل بلاده ، وان فى موته فى منفاه حياة لامته ... ولم تكن هذه مجرد الفاظ ، اذ ما لبثنا أياما حتى وزنت الفاظه بميزان الحوادث وامتحنت شجاعته امتحانا ما كان اقساه لولا انه لاقى صخرة لا يلين جلدها ...

فقد كان سعد لا يزال مريضا وقد جاءه تلغراف يعرض عليه ان يتنازل عن الاشتغال بالسياسة فى مقابل نقله الى فيشى باوربا فى أقرب فرصة !

صوروا لانفسكم ما كنا فيه وما كنا نعانيه ، وتخيلوا شيخاً مريضاً في منفاه ، يرى في هذا النبأ باب الفرج بل باب الحياة ثم تأملوا جوابه فقد كان جوابه أخيرا جوابه أولا ، وهو الرفض بإباء وكبرياء

ان للقوة ان تفعل به ما تشاء وقد فعلت ، وللمنية ان تهدد حياته وقد هددت ، ولكن للامة كرامة وقد حفظت ، وديونا وقد أديت

شجاعة رأيه

بقي لى ان أحدثكم عن شجاعة رأيه وهى أيضا ظاهرة من قوة أخلاقه وحماسة عاطفته ، وقد تجلت هذه الظاهرة فى صراحته وصلابته ، وهما صفتان متلازمتان لسعد فى جميع أدوار حياته وعليهما بنيت أسس مجده

لقد كان رحمه الله حرا في رأيه ، حرا فى ميوله ، حراً فى كل شيء فيه كأن الحرية جزء من طبعه ، وكان يكره التصنع فى الحديث والتكلف فيه ، يكره أن يتقيد بنظرية دون العمل ، أو بعمل دون النظر ، بل كان يتخير من النظر والعمل ماتمليه عليه حرية رأيه ، وما يراه صالحا لخطته .

ولا أحدثكم عن تلك الصراحة المتدفقة فى أحاديثه وخطبه وأعماله فقد كانت تتدفق في كل شيء حتى فى ضحكته وفى نظراته وكنت تحس أنه يحب الصراحة ولا يخشاها ، أى انه صريح لانه حر ، ولانه شجاع

ولقد كانت صراحته وحرية رأيه ، وصلابته فى الحق ، من الهبات التى حباه الله إياها فوهبها لامته خالصة لوجهها ، ولذلك إذا تتبعتم سعداً فى حياته العامة وجدتم أن الشاب الذى قادته صراحته الى السجن فى الثورة العرابية ، هو الوزير الذى كان يقف بالموظفين من الانجليز وقفة الرجل الشاعر بكرامته حتى قال عنه اللورد كرومر تلك الكلمة الكبيرة « ان سعد باشا علمنى كيف أحترمه » . وهو الزعيم الوطنى الذى وقف في جمعية الاقتصاد والتشريع تلك الوقفة الرهيبة ، معلنا فى صراحة الحق بطلان الحماية المفروضة على مصر . وهو هو الرجل المسئول الذى كان فى مفاوضاته مع الانجليز يخاطبهم مخاطبة الند للند والحر للحر .

ولا حاجة بى لان أعدد مواقفه فى ذلك الصدد فهى تجل عن الحصر ، وأغلبها منقوش على قلوبكم ، ولكني أذكر لحضراتكم موقفه الاخير مع المستر ماكدونالد مما قد لا يكون معروفا للجمهور ، ومما يصح اعلانه وقد أصبح فى حوزة التاريخ .

ذهب سعد الى لندن مدعوا للمفاوضة معه وقبل الميعاد المحدد بيوم واحد وصله خطاب من المستر ماكدونالد يشير فيه إلى أن المفاوضات ستدور بين الطرفين على أساس تصريح ٢٨ فبراير وانه من الواجب ان لا تتعدى النقط المحتفظ بها فى ذلك التصريح فما كان من الرئيس إلا ان رد عليه بصراحة وشمم انه يرفض ان يدخل اى مفاوضة مقيد اليدين وانه يجب ان تكون المفاوضات حرة من كل قيد أو شرط فانتهى الامر بقبول المستر ماكدونالد ذلك المطلب العادل ودارت المفاوضات بالطريقة التى عرفتموها

اما عن بقية صفاته واخصها قوة إيمانه وثباته ونزاهته وامانته فى القول والعمل ووفائه لاخوانه وغفرانه لخصومه ودماثة اخلاقه وجميع ما اتصف به الراحل العزيز من فضائل فهى كلها او جلها متفرعة من الصفتين البارزتين فيه اى قوة خلقه وقوة عاطفته ، وليس فى الوقت متسع لتفصيلها

مقدرته السياسية

ولكنى استميحكم عذراً فى الكلام عن مسالة وضعها بعض الباحثين من الاجانب موضع البحث ، وهى مقدرته السياسية

هل كان سعد رجلا سياسيا ، ام كان مجرد زعيم شعبي او وطنى . . . وبعبارة اخرى هل كان سعداً قديرا فى السياسة كما كان قديرا فى غيرها ؟

اما عن السياسة الكبرى فنعم ، واما السياسة الصغرى فلا

لقد كان سعد رجلا حكيما مدبراً ، وزانا للامور بصيراً بعواقبها ، وكان ككل رجل

قوى و يسيطر على الحوادث ولا سيطرة لها عليه، وفى هـذا كان سياسيا كبيرا ، ولكنه كما قال عن نفسه لم يكن رجل دس ، ممن يعملون فى الظلام ، ولا رجلا متقلبا ، ممن يميلون مع كل ريح ، ولا رجلا خنوعا ، مما ينحنون امام الامر الواقع ويستسلمون لحكم الحوادث ، ولا رجلا هلوعا ممن تنحصر مهارتهم فى مجانبة الصدمات دون ملاقاتها وجها لوجه ، وفى هذا كله لم يكن سعد سياسيا صغيراً ، فكان لا يقيم وزنا ما لامر وقع بل لامر وجب ، ولم يكن ينتظر الحوادث بل كان سباقا اليها ، ولم يكن ميالا مع كل ريح ، بل كان هو العاصفة التى تكتسح ما فى طريقها ، ولم يكن رجلا مخاتلا ، بل كان يحارب خصمه وجها لوجه ولا يانف ان يمد اليه يد الود اذا آنس منه وفاءً

هذا هو سعد السياسي الكبير الذى اعترفت له الصحافة الانجليزية بالفضل الاكبر فيما نالته مصر الى الآن من حرية ودستور ، والذى أدار دفة البرلمان والحكومة بحكمة ومهارة فائقتين وكانت كل كلمة تصدر منه فى بيت الامة يرن صداها فى الدارين وتخترق البحرين

فهل لا يعد سياسيا كبيرا ذلك الذي تحطمت منذ ثمانى سنين على صخره كل دسيسة فكان اذا تكلم يقول أنا الامة والامة انا؟

الائتلاف

غير أن أشهى ثمرة من ثمار سياسته هي ثمرة الائتلاف ، ان تاريخ الائتلاف لم يكتب بعد ، ولـكن مما لاريب فيه أن سعداً كان مركز الدائرة فيه ، وان كان الفضل فيه موزعا على المؤتلفين جميعا

ولقد عرف سعد بحكمته وسياسته ، التى اتفقت فى ذلك مع سياسة الاحزاب الاخرى ان يجمع بين الاحزاب دون المساس بمركزه ومركز حلفائه من الوجهتين الشعبية والسياسية

والمعروف في كل ائتلاف انه يبنى على التوفيق بين المصالح المتناقضة وعلى شىء من المساومة فى المبادىء ، أما ائتلافنا فقد بنى على المصلحة المشتركة بين الاحزاب التى لا تحتمل مساومة أو مناقشة ، وهـذه المصلحة هي التى لا حياة للامة من دونها وهي الدستور لست اغلو ، فان الاستقلال هو مظهر وجودنا امام الاجانب ، اما الدستور فهو مظهر وجودنا امام انفسنا ، واذا جاز لنا من باب التجوز ان نسكت على عدم احترام الناس لنا ، فلا يجوز مطلقا ان نجرد من احترامنا لانفسنا . . .

كيف بكى الناس سعدا

ايها السادة مات سعد فبكيتموه احر بكاء وبلغتم فى احزانكم الى اعماق لم تصل اليها افراحكم ، فاى شيء عجيب هذا الذى تضيفونه الى سجل عجائبكم ! . . .

ليس عجيبا ان يبكى سعداً اولئك الذين اتصلوا به صلة القرابة والود ، فقد بكوا فيه ابا رحيما وصديقا حميما ، ولكن سعداً لم يبكه اصدقاؤه فقط بل بكته امة باسرها فكيف اولئك الذين لم يتصلوا به ولم يعرفوه حتى ولم يروه رأى العين ، . . . ما الذى اوجع هؤلاء الاطفال الصغار وهم بعد فى مرح الحياة فابكاهم ومن ذا الذى لقنهم انهم فقدوا اباهم . . . وماذا دهي أولئك المارة الوالهين فاندفعوا الى نعش سعد يحتضنونه ويختطفونه ، وما الذى أوحى اليهم أنهم يحبونه وقد كانوا من قبل لا يعرفونه . . .

لعلهم بكوه لانه كان عظيما فى أمته ؟ كلا ، فالعظيم يعجب به ويصفق له وقد يؤسف له اذا مات ولكن لا يبكى عليه ، بل لا يبكي الناس الا حبيباً أو قريبا .

اذا لا مناص من القول بان الناس بكوا سعدا لانه كان لهم حبيبا ، ولكن كيف أحبوه؟

انما أحب المصريون سعداً لانه فكرة سامية هى فكرة الوطنية المقدسة قد تغلغلت فيهم ورسخت فى أذهانهم ، فصارت حبيبة الى قلوبهم ، ثم تمثلت الفكر فى سعد ، وانتهى الامر بان اصبحت شخصا يحب في حياته ، ويبكى عليه فى مماته

ان الامة التى بلغت بها الوطنية مبلغ الحب فبكت على الفكرة فى شخص ممثلها ، لهى أمة عظيمة حقا ، كما ان الشخص الذى رؤي أهلا لتمثيل تلك الفكرة السامية هو عظيم حقا ، فاذا مات ممثل الفكرة بقيت الفكرة حيـة فى الامة التى أوجدتها

ان سعداً لم ينته

ولكن ماذا أقول ؟ ان لوعتنا على الانسان فى سعد قد انستنا سعداً في خلوده وهو الذى احببتموه وجاهدتم تحت لوائه

ان سـعداً هذا لم ينتـه ، بل قد بدأت لانهايته ، ان سعداً هذا لم يمت ولن يموت الا اذا قتلتموه بايديكم

فلا تسفكوا الدمع يا سادتى ، ان سـعداً الذى أحببتموه حى فى قلوبكم لانكم لا زلتم تحبونه وحي فى ذاكرتكم لانكم ما فتئتم تذكرونه ، ولكنه يموت حقا فى اليوم الذى يموت فيه حبه وذكره فى نفوسكم . حينئذ ـ وياويلنا ان حان هذا الحين ـ حينئذ غطوا وجوهكم واندبوا سعدا واندبوا معه أنفسكم ، فقد قتلتموه وقتلتم الخلود فيكم .

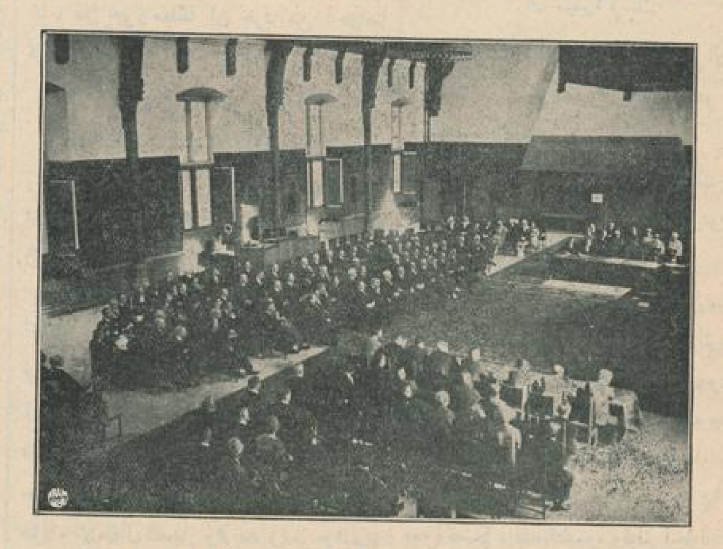
ولكن قد يقال ان المصريين أحبوا سعدا وسيحبونه دواما فلا محل للتخوف من موت ذكراه بعد ان بكاه أفرادهم ، ورثته جرائدهم ، وأبنه خطباؤهم ، وخلد اسمه تاريخهم .. فاى دليل أبلغ من هذه الادلة على مبلغ حبهم له ؟ فاذا كان هذا مبلغ حبكم لسعد فدعونى أطمئنكم بانه في غنى عن مثل هـذا الحب الهين الذى لا يكلفكم سوى دمعة تسفكونها وكلمة تقولونها ونصب تقيمونها ، دعوني أصارحكم بانكم بمثل هذا الحب لا تحبون سعدا بل تحبون زهوكم فيه ، ولا يبكيكم فقده بل فقد سلوتكم فيه

تخيلوا رجلا له صبية صغار يتضورون جوعا وعريا ، و بدلا من ان يسعى لكسب قوتهم لا يجد برهانا على محبته لهم الا ان يقعد معهم ويبكى على بلوته فيهم ! . . . انه يبكى بينما الاولاد يجوعون ، انه يبكى وغدا يموتون

(البقية على صفحة ٢٨)

مؤتمر البريد الجـــوى

يعم استخدام الطيران كوسيلة للسفر والنقل، وقد ظهرت فوائده فى نقل البريد على الاخص لتفوق الطيارات فى السرعة على القطارات والبواخر.



قاعة الفرسان بقصر بنهوف بمدينة لاهاي وفيها عقد مؤتمر البريد الجوي ويري في الصورة الاعضاء مجتمعين

وقد عقد بمدينة لاهاى في أول سبتمبر الماضى اول مؤتمر دولى للبريد الجوى وحضره مندوبون من مختلف الدول وممثلون لمصالح البريد وشركات الملاحة الجوية.

وكان فى مقدمة الاغراض التى رمى اليها المؤتمر توحيد الرسوم الاضافية التى تجبى من الجمهور وتسهيل الاجراءات الخاصة بدفع اجور النقل.

وقد مثل مصر وفد برياسة صاحب السعادة حسن مظلوم باشا مدير مصلحة البريد، وعضوية الميجر لونج مستشار الطيران بوزارة المواصلات ورقله افندى سيدهم رئيس الادارة الخارجية بمصلحة البريد:



صاحب السعادة حسن مظلوم باشا مدير مصلحة البريد ورئيس الوفد الذى مثل مصر في مؤتمر البريد الجوي

ملك كمبوديا المتوفي

مات الملك سيسوات ملك كمبوديا فى الهند الصينية فى الحادي عشر من شهر اغسطس الماضى وهو في سن السابعة والثمانين. وكان اكبر ملوك العالم سنا وقد ولد سنة ١٨٤٠ وخلف أخاه الملك «نورودوم» فى الحكم وصعد العرش بعده فى سنة ١٩٠٤.

وكانت مملكة كمبوديا قبل ثلاثة وعشرين عاما جزءاً صغيرا من مملكة سيام ولكنها كانت فى الواقع تحت الحماية الفرنسية. وقد زار الملك سيسوات باريس عقب توليه الحكم ويقال انه فى اثناء السياحة كان يجزع لفعل الامواج بالباخرة التى أقلته وكان يخشى أن القبودان الباخرة لا يعرف النقطة التى هو فيها فلما قيل له أن البر سيظهر فى اليوم التالى ثم تحققت هذه النبوءة سر كثيرا وكافأ القبودان باحد الاوسمة. وكان فى باريس يلفت النظر بملابسه الغريبة وحذائه الاحمر، وقد صحبه اليها مائتان من زوجاته العديدة. ولما توفى ترك نحو خمسمائة زوجة صرن كلهن أرامل....

الالعاب الاولمبية الدولية

تكاد جميع الامم تشترك فى الالعاب الاولمبية الرياضية التى سيعقد حفلها فى استردام فى السنة القادمة. وقد ورد أخيرا الى لجنة هذه الالعاب نبأ من الصين بانها ستوفد فريقا من اصحاب الالعاب الجمبازية الخفيفة، ونبأ آخر من الهند بعزمها على الاشتراك في مباراة العوم

قصيدة الاستاذ العقاد في ذكرى الاربعين

(١) الاربعون

أمضت بعد الرئيس الأربعون ؟   عجبا ! كيف اذن تمضى السنون
فترة « التيـــه » تمشت أمة   غاب موساها على « طورسنين »
كل يوم ينقضى نفقـــده   وهو ملء الصدر من كل حزين
تكبر البـــلوى به حين مضت   والبلايا حينما تمضي تهون
كيف ينسى الناس من لم ينسهم   يوم تُنسي النفس والذخر الثمين
لم يزالوا كلما قيل لهم   ذهب الموت به ، يلتفتون
ينظرون القبر لم يعد بهـــم   عهد رب القبر فى البيت الامين
لا ولا طالت على أسماعهم   هدأة من دعوات الهاتفين
يعدانى طيفه فى ســـنة   يفجع الحالم فيها كل حين
إيه ياســـعد وما أنت سوى   بشر يدركه ريب المنـــون
جئت للنـــاس ببشرى خالق   فاذا مت ، فلم لا يفتنون
تلبس الخلد وتنضوه فما   أجدر القوم بسف الحائرين
لم يادنيا — وقد انشـــأته   بدعة — فى خلده لا تبدعين ؟
عاش ممنـــوع قرين في العلا   ليته فى الخلد ممنوع القرين

(٢) موقف التشييع

يوم منعـــاك وما أشامه   يوم شك وبلاء وجنون
بدء النـــاس بصبح لم تكن   ليلة احلك منه فى الجفون
ضل فيـــه كل هاد ونبا   كل ماض وهفا كل رصـــين
يتناجون : أســـعد ميت ؟   شلت الالسن ، تأبى أن تبـين
سمعوا معجزة أم سمعوا   نبأ ؟ كان قديما ويكون
سكت الداعى فمن ينبئهم   بعد ســـعد ، فاذا هم مؤمنون
سكروا ياويلهم من خمرة   من يعاقرها ومن يصحُ غبين
خرج المدفع يطوى مدفعـــا   الاساطيل اتقتـــه والحصون
ماكنا بين يديهم بعـــد ما   زلزل الشرق على المغتصبين
حوله من عسكر أوعزّل   جيش أجنـــاد له متبعون
يترامون على جـــثمانه   كيف من رؤية سعد يحرمون ؟
فتنوا بالقرب والبعـــد وما   افتن القرب علي البعـد الشطون
شهدوا أول هول لم يكن   يتراءى فيـــه سعد أو يعين
لا لعمرى بل له فى هوله   مدد عال ومعوان مكين

(٣) من منبر القبر

ياغريب القـــبر فى دار البلى   بك هـــذا العالم الحي ضنين
ليس للموت على الذكر يد   فى بقـــاياك ، ولا للشانئين
بيتك العـــالى ستأويه الى   موعد لا تتخطـــاه الظنون
كم حمت عنك العوادى ورده   ورددناك الى ذاك العـــرين
تغلب الموت اذا المـــوت طغى   بحيـــاة منك تحيي وتمون
انت في بيتك صـــوتاً وصدى   وجلالا وهدى للمهتـــدين
خاطب الارواح من منبره   مثلمـــا خاطبت فينا السامعين
قل لهـــم قولة روح آمر   ينفث القـــدرة فيمن يأمرون
أنا فيـــكم قائم ما بقيت   حرمات الشعب والحلف المتين
خلفائى بينكم رهـــط على   منهج الصدق شداد عاكفون
عندكم صاحب سرى «المصطفى»   هو بالوفد وبالعهـــد ضمين
تصطفون العـــلم فيه والحجى   والوفاء الجم والرأى الركين
واللسان العضب فى ميـــدانه   والبيـــان المحض للمسترشدين
فانصروا رهطي وصونوا علمي   ودعوا المين وخـــلوا من يمين
وانشـــدوا استقلالكم فى حينما   ينشـــد الذمة ممطول الديون
وانقلوا الشورى الى أعقابكم   خير ميراث لخـــير الوارثين

(٤) سعد والضعفاء

ليس يبكى خطب ســـعد يائس   أين من سعد ضعاف يائسون ؟
انمـــا يخلق ان يبكيـــه   من أصابوا منه عزماً لا يلين
لم يصب منه نصيبا من هوى   خائن العزم ، فما كان يخون
أى نذير الحق من وادى الردي   قم فأنذرهم عساهم يعلمون
قل لهم لاتجزعوا من فقده   لم يكن انسالكم ذلك الجبين
قـــل لهـــم لاتعمهوا من بعده   لم يضئكم ذلك الصبح المبين
إنمـــا الحزن عليـــه ويحكم   شرف يقصر عنـــه القاصرون
مادفنـــاه رماما وصـــوى (١)   انمـــا الذكرى حياة ويقـــين
كان في سيشـــل أنأى مطلعا   منـــه والبيت بذكراه مزين

(٥) مراحل الخلود

ياكبير النفس فى ميتتـــه   وفتىّ البـــاس والعمر وهون
وعصـــامياً بنى الطـــود وكم   هُـــدمت اطواد اقوام بُنـــين
زاهـــداً فى كل فان وله   طمع فى المجـــد أعيا الطامعـــين
خلف الســـؤدد آفاقا وما   جاوزت دنيـــا ثراه أربعـــين
قبـــل ميـــلادك لم يشرف أب   من بنى الريف ولم تنجب بطون
تتبـــارى لك أعمـــار جرت   فى نهـــايات علاً لاينتهـــين

---

(١) الصوى هي المعالم

كل سن لك يجلوها المدى | خير ما تجلى على الدهر السنون
ناشئ يدرأ عن أمته | وفتى يحمي ذمار الخائفين
وولى العدل يرعى عدله | ظالم عات ومظلوم مهين
ووزير يتولى لغة | لم يصونوها وشرعا لا يصون
ووكيل فيصل في ندوة | هي لولاه خيال ومجون
وزعيم تحتمي أمته | منه في المحنة بالحصن الحصين
ودفين وهو في شكته | أرأيتم قائداً وهو دفين ؟
سير إما انتهيت ابتدأت | كابتداء الشمس حيناً بعد حين
أنت كالابراج في دورتها | لست كالامشاج من ماء وطين
غير فرد واحد في عمره | من به تحيا ألوف ومئون

(٦) سعد يملي على التاريخ

ألق للتاريخ ما يكتبه | أنت لا يلقى عليك الكاتبون
صفحة سطرتها أنت فما | في ثناياها سطور يمحين
قل له ، والدهر يحني رأسه | والطوايا شاهدات والعيون
انا مصر ، وهي في سؤددها | أنا مصر ، وهي في الاسر سجين
أنا تجنبت لمصر نفسها | ضيعتها بين كفران ودين
أنا ألقيت على عاتقها | حملها المطروح بين الآخرين
فاسألوا عن صيدها أو غيدها | وعن القبط بها والمسلمين
وعن الموسر والعاني بها | وعن الآباء فيها والبنين
واسألوا عن عالم أو جاهل | وأصيل من بنيها أو هجين
تجدوا مصراً ولا تستمعوا | غير مصر في دعاء وحنين
جمعت في نفوس فرقت | في النبيين الهداة المصلحين

***

صال بالجيش « كال » ومضى | بذوي القمصان يسطو « موسلين »
وأنا الامة والجيش معاً | وأنا السيف جميعاً واليمين
من بيان الصدق جردت لهم | عدة تصمي الكماة الفاتحين
إن أكن منهزما أو هازما | فانا المنصور بالروح الامين
لي من اليوم ومستقبله | سبب باق ، ومن ماضي القرون
ويد الله لدى الجلى يدي | وعتادي من عتاد المرسلين

(٧) صور على صفحة الزمن

قل له ، أو حسبه من صور | رفعتها فوقه كاف ونون
مثلت ثم كما لاحت على | جنبات الغيب رؤيا الصالحين
صور تتلو عليه صوراً | كشهاب النور في طي الدجون
نزلت من مصر في منزلة | يتمناها تراث الغابرين :

(٨) يوم المنفى

يوم منفاك وهل كان سوى | يوم بعث لبنيها أجمعين
ضربت مصر فكانت ضربة | ذادت النوم وطاحت بالسكون
أيها النادون بالقيد لها | قيدوا الآن ! ألستم قادرين ؟
الرحى دارت على أقطابها | واستوى الطاحن فيها والطحين
باسكم ما عهدت أحرارها | من قديم ، وهي مالا تعهدون
بدلت من يأسها شوقا ومن | خوفها ثورة قوم يائسين
فلتكن حربا على ساكنها | أو سلاما . انها لا تستكين
عندها الامن لمن يطلبه | ولمن يطلبها الحرب الزبون
تنشد استقلالها او موتها | فانظروا أي سبيل تنشدون

(٩) على مؤتمر السلام

أسروا الشيخ فكانت غارة | شنها العاني على المنتصرين
يفتح الباب على مؤتمر | فاغر الافواه مسدود الاذين
ضاق مأتاه على مصر وقد | وسع الاجيال من هند وصين
نصبوا الزور فخاخا حولهم | وهو يصطاد فخاخ الصائدين
صادعا بالحق يغزو عالما | ينكرون الحق الا خاسئين
لو سرى ياس اليه لسرى | يوم صد القوم عنه معرضين
راضهم حتى أصاخوا عنوة | وأتانوا بعد لاى يسألون
خطبوا من وده ما ضيعوا | ودرى « ملنر » أنى يشرعون
لا بعيد نازح يلهمهم | غيب نجواها ولا دان قطين
مصر لم ترصد سواه مقولا | يبتغي حقا لها من غاصبين

(١٠) مواكب العودة

صفحة أخرى وسعد في الحمى | وجموع تملؤ الارض عزين (١)
سار من بحر الى بحر له | زبد طام عليه ومتون
بين شطيه وما أقصاها | تلتقي مصر « على » و « أمون »
عيلم (٢) أمواجه من أنفس | شف مرآها عن الحب الكمين
هي أعصار على قاحها | ورخاء وندى للوادعين
موكب رمسيس لم يظفر به | وهو مولى الخلق من بيض وجون
يتهادى بينهم في وقفة | يقف الملك لها والمالكون
انه « زوس » (٣) على الوادي مشى | يشهد الارض سماء الخالدين

(١١) سيشل وجبل طارق

وبدت سيشل في ظلمتها | من وراء اليم كالجب الظنين
منعوك القول الا باسمهم | قلت : باسم النيل أحيا أو أحين
حرموا ذكرك حتى لو دروا | حرموا خفق قلوب الذاكرين
وطووا سيشل والبحر على | سر جبارين لا يحتملون
قيل ينسونك فيها فغدت | علما باسمك بين العالمين

***

ودعوا طارق تلقاك على | قنة منها تحاماها القنون
فاتح للغرب يحيي ذكره | منصف الشرق من الغرب الحرون

(١) متشيعين (٢) بحر (٣) زوس هو كبير الالهة عند اليونان زعموا في اساطيرهم انه كان يهبط الى الارض ليتجلى على ابناء الفناء

نادوا لن تروه بعدها ، أحرقت من خلفه كل سفين
عـرقك فى منبتـه ناشب فى قلب مصر كالوتين
سعد طليق في الحمى كرة أخرى يفك الموثقين
غـير حصـين معقل أفلتت قبضـته ذاك الرهـين

(١٢) الاعتداء الأثيم

يوم المقـال المرتجى بين ماكدونالد والقيل الظمين
الوادى بفـدى سـعده ورماه رميـة الغدر أفين
الرامى وصحت دعـوة من ضفاف النيل شعواء(١) الرنين
الليث على مربضـه رائع النظرة مكتوم الانين
حتفا ولم يذكر سوى وطن غال وعهـد ويمين
المـوت حنايا صـدره وهو يلقي الموت باللحظ الشفون (٢)
الزوج تواسـيه بما ليس يأسو غير سعد من طعين
تاديه وقد خيف الردى بين برح الداء والجرح الثخين
سبيل النيـل ما لقّيتـه من جراح داميات وشجون
يسمع مصراً ويري رحمـة تلبس ثوب الصابرين
من خطوة إلا له مدد من ذلك الصوت الحنون

(١٣) المؤتمر الوطنى

سعد الخطيب

، أو يوم على مؤتمـر شخصت فيه وجوه وعيون
الشعب اليه مجلسـاً غاله صم عن الشعب عمون
فى جانبيـه كعبة طالما خربهـا المستعمرون
فيه سلاحاً ماضيـاً فلّه الخلف وجـلاه القيون
يعـلوه بقول نافذ فى المقـادير محيط بالشؤون
أرسلهـا من وحيـه كم له من آية فى المنكرين
مشهودة ، أيامهـا وقعات الفتح ايان تلـين
ـا تعرف لا يجهلها كاشح يلغـو ولا قال يشين
فيهـا كل ما تعرفه فيه من وهج ومن نسج وضين(٣)
كالسيف تجـلوه الوغى وهو كالسيف اذا قـر برين
راض ، عبوس ضاحك ، راحم ذو سطوة ، ساه فطين
فى ثنـايا صيحة كلظى النـار أوالسهـم السنين
يملك السمـع على سامع أومنصت لايستبين
كهرباء أينما وليا ولت شكوك المبصرين

(١) شعواء أى تأتى من كل جانب (٢) لقيه باللحظ الشفون أى نظر بمؤخر عينه احتقاراً (٣) نسج وضين محكم

ربما قالا وان لم يسمعا منطقا يمحو مقال الناطقين
كل من يرضاه فهو المرتضى كل من ينبـذه فهو لعـين
تلـكم الاصـداء ما أذهبها فى سهوب ذاهبات وحزون
تنبرى فى جـو مصر ولهـا فى جواء الشرق والغرب طنين
نفخة الصـور اذا هبت عـلى موطن لم تلق فيـه غافلين
خـير مايذكى رجاء كابر قائم يرجو رجاء الناشـئين
فاسمعوها اليـوم فى انجيله سورات (١) بعده لاينطوين
سورات في حـداد ولها أبدا من حليـة الفخر رقون (٢)

(١٤) وداع

ان بكت مصر عليه شجوها انني بالشجو وحـدي لقمين
رزئتـه النفس واللب وما يشتهى الراوى ويبغى الدارسون
لم يكن بالأب إلا انه كان نعم الأب في رفق ولين
كم سعى سـاع اليه ووشى ومقامى عنده العالى المصون
يا هدى الأمة يا نعم الهـدى يا خدين الصحب يا نعم الخدين
انا جارك لا تعهـدنى ذلك الجبـار فى الدمع السخين
لست أنسى في « وصيف » سامراً لك كالطير أظلتها الوكون
إذ تلاقينا على مهـد الرضى والاحاديث مع الليـل شجون
نحقـر الداء ونرعى أمرنا ان غفونا أو غـدونا مصبحين
لهف ذاك الشمل والصفو على مورد ، والخطب فى الغيب جنين
نتساقاها صـبابات (٣) وما نحـذر الغيض على ذاك المعين
ونذوق الحلو من ذاك الجنى والجنى الحلو وشيك أن يبين
كلما أوردت نفسي منهـلا منـك رواها برجاس هتـون
يعجب المرء أشخص واحـد أنت أم شـتى شخوص وفئين
ناضر النفس وان لاحت على وجهك السمح سمات وغضون
وغضير القلب لا يألوك فى صرعات النزع من نبض وزين
تأخـذ اللب برأى ثاقب وفكاهات عذاب وفنون
ضحك الاطفال فى الطيب الى ضحك الاقدار فى الجد الرزين
يوم ودعتـك ودعت إمرأ يملأ الدنيا ويقضى ويدين
وأحيك لالقـاك غـداً عجباً يعلوه نوار الغصون!
عجبا لا ينقضي من عجب وفتونا ليس يبلى من فتون
أهو سـعد ذلك الثاوي هنا أهو سـعد ذلك القبر السـدين
عجبت بادرتى ثم وعت فيه رمز المـوت أعلى الرامزين
هو صخر ورياحـين معـا بين عـزم وخلال يستبين
فاعرفوا فى قـبره تمثـاله واخفضوا الصوت، وحيوا خاشعين

(١) جمع سورة (٢) نقوش (٣) الصبابات هي البقايا فى الاقداح

منارة جامع ابن طولون

(بقية المنشور على صفحة ٩)

محفوظ الى الآن حيث وجد منقوشا على وجه تربيعة من القاشانى داخل كنيسة مار ماركس بمدينة البندقية . ونظرة الى الفنار ثم الى وصفه السابق تكفى للدلالة على ان المنار التى بنيت على نسقه هي التى شيدت بعد القرن الخامس الهجرى .

* * *

بحث كوربت وفرنس باشا وهرتس باشا وآخرون غيرهم منارة جامع احمد بن طولون الحالية فقرروا انها أحدث عهداً من المسجد . ويلوح لنا ان الكبتن كريسول اولا ومؤرخا مصريا صديقا لنا ثانياهما اللذان تكلما بصراحة أكثر من سواهما وأبديا ملاحظات تؤيد آراء سابقيهم من وجوه كثيرة . لهذا رأينا ان نناقش هذه الآراء بمثل صراحة صاحبيها فنقول :

كرر المقريزى وابن دقاق وابو المحاسن ذكر حادثة تاريخية مؤداها ان ابن طولون كان يعبث يوما بقرطاس من ورق وأخذ يلفه حول اصبعه حتى أخرج منه شكلا حلزونيا امر مهندسه ان يبني المنارة على هيئته فصدع بالامر . لكن لما كانت هذه الرواية بعينها قد قيلت عن منارة المتوكل بسامرا — كما يقول البعض — فيظهر لنا انها مختلقة وان ابن طولون الذى شب فى خدمة المتوكل جاء مصر وكل شيء في العراق مرسوم فى مخيلته فعمل على تقليد قومه في عمائرهم بل ومناظرة سيده فى مسجده فانشأ منارة تماثل منارته ، وكلتاهما لا تخرج عن كونها برجا من أبراج الرصد المدرجة المنتشرة فى العراق ، والمعروفة شكلا واصلا ، بل حسبا ونسبا فى العمارة الاشورية ، وتعرف اليوم بالابراج الملتوية .

ولا بد انه كان لانشاء منارة ابن طولون سنة ٢٦٦ . الهـ . رنة عجب واعجاب بمصر مدة من الزمن حملت بعض المؤرخين على الخروج عن جادة الصواب في تقدير طول درج سلمها الخارجى مع انه لا يتجاوز ٦٣ر١ مترا . وهذا القدر لا يكفى لمرور جملين عليه احدهما بجانب الآخر . . . .

إن المنارة بحالتها الحاضرة مكونة من قاعدة مستطيلة مقاسها ٩٥ر١٠ × ٦٠ر١٠ متراً.

ثم من جزء اسطوانى يلتف حوله السلم الخارجى ، ويعلوه جزء آخر ثمانى الاضلاع ينتهى بقمة المنارة .

يرى الكبتن كريسول ان المنارة الحالية تختلف فى شكلها عن المنارة الاصلية لان:

١ — القاعدة المستطيلة والطريق الموصل بينهما و بين سطح المسجد حديثان :

٢ — ان التغيرات التى طرأت على شكل المنارة حصلت فى عهد حسام الدين لاشين سنة ٦٩٦ هـ .

ويرى صديقنا المؤرخ المصرى ان المنارة الحالية حديثة الانشاء أقيمت على انقاض الاولى . ويرجح ان حسام الدين لاشين هو الذى بناها على مثال المنارة القديمة التى بنيت بالحجر على شكل منارة جامع سامرا . وبنى رأيه هذا على الاسباب الآتية :—

ا — شكل عقود السفل — أي العقود الحاملة للطريق الموصل من المنارة الى سطح المسجد — متأخر عن بناء الجامع لانه لم يوجد فى العمائر الاثرية إلا فى القرن السابع الهجرى.

ب — ان بناء قاعدة المنارة من الجهة الغربية الملاصقة لحائط الزيادة غشيم أى غير نظيف. فلو كانت المنارة من زمن ابن طولون لجعل البناء منحوتا نظيفا خصوصا وان حائط الزيادة قد بنيت بعد بناء المنارة .

ج — القرنصات الحلبية التى بالجزء الاعلى لم توجد بمصر الا في القرن السابع الهجرى . وهذا الجزء عمل مع القاعدة فى وقت واحد .

د — قول هرتس باشا فى دليل الآثار إن هناك ادلة كثيرة تنفى ما قيل من أن المنارة الكبرى بنيت مع الجامع لان بناء وشكل عقود السفل ينفيانه . اهـ

والمتأمل فى هذه الاسباب لا يرى بينها سببا واحداً يثبت حداثة عن الجزء الحلزونى المتوسط إلا من طريق الاستنتاج. لانه لا يصح ان يكون الوسط قديما مادامت القاعدة التى تحمله حديثة . غير ان هناك شاهداً عدلا أهملت شهادته القيمة عن حسن قصد ، وهو المقدسى الذى رأى المنارة سنة ٣٧٥ هـ. أى بعد بنائها باكثر من ١٠٠ سنة. وقال عنها مانصه: «ومنارة ابن طولون من حجر صغير درجها من خارج» فهل المنارة التى رآها المقدسى هي القديمة او منارة أخرى حديثة ؟

نحن نصر على أنه رأى المنارة القديمة. وعلى مناظرينا اذا لم يقتنعا برأينا ، أن ينبآنا بتاريخ سقوط الجزء المتوسط و بالامارات الفنية المثبتة لحداثته . ولا نكون متعنتين اذا طلبنا المطلب ذاته عن القاعدة المربعة . لكن هذا لا يرضينا وحده بل يرضينا وايامهم أن نتفق على حداثة بناء الطريق الموصل بين المنارة و بين سطح المسجد وان هذا الطريق بزوجى عقديه ليس جزءا من المنارة بل ولا هو من مستلزماتها ولم يخطر ببال ابن طولون ان يلحقه بها . ومهما كان طرز عقوده وغلظ بنائه فليس لدينا ما يبرر اقتران عهد بنائه بعهد بناء القاعدة الا بقدر ما يصح من تاريخ انشاء كوبرى الملك الصالح وطرز بنائه دليلا على حداثة عهد جزيرة الروضة .

يقول صديقنا ان المنارة من عمل حسام الدين لان قاعدتها تركت من الجهة الغربية غشيمة غير منحوتة ، ولو كانت من عمل ابن طولون لتركها نظيفة منحوتة . ونحن نقول لزميلنا ان السلطان حسام الدين أيضا لم يكن من مميزاته ترك البناء غشيما ولا نظنه عجز عن نحت وجه من قاعدة ربو حجم احجارها على الف متر مكعب من البناء بل نظن ان الفرغانى مهندس ابن طولون ترك الاحجار بهذه الصورة لحكمة فنية ادركها بعد ما فرغ من بناء القاعدة . تلك هي الرغبة فى جعلها منعزلة عما حولها وقائمة بذاتها كما هي العادة التى كانت متبعة فى بناء الابراج الضخمة ، حتى اذا هبطت واستقرت بعد البناء بفعل ثقلها لا يؤثر هبوطها فيما حولها من جدران مادامت منفصلة عنها ولولم يفطن الفرغانى لهذه

الملاحظة لـكنا رأينا اليوم حائط الزيادة مرتبط بقاعدة المنارة .

أما مؤرخونا فقد سبقوا حنق المستر كريسول عليهم لانهم لم يتعرضوا لقضية هدم المنارة بتاتا نعم انهم رووا ان الحاكم بامر الله الفاطمى ابتاع من احفاد ابن طولون ذلك الجامع حتى اذا شرع فى هدم المنارة ردوا اليه الثمن واستردوا منه جامعهم . لـكن ليس فى هذه الرواية شىء أكيد عن هدم المنارة لان هناك فرقا بين الهدم بالفعل و بين الشروع .

بقى هناك دليل آخر أتى به مستر كريسول لاثبات حداثة عهد المنارة وهو الطيقان الاربع المزدوجة المسدودة المشروعة فى اجناب القاعدة والتى يتوسط كل منها عمود صغير محلى بقنوات حلزونية، هذه الطيقان مغطاة (بعقود دائرية منكرة) أو (بعقود حدوية – Horse Shoe Arches) كالموجودة فوق نافذة باب المرستان المنصورى (جامع قلاوون) وفى اجناب الدورة المربعة من منارته ، وفى بعض عمائر اخرى معاصرة للمارستان أو بعده بقليل . أما المارستان ذاته وملحقاته داخلا وخارجا فعقودها «مخموسة منكرة – Pointed Horse Shoe» وهنا يحق لنا أن نتساءل أليس لنا أن نتخذ من قصر وجود العقد الدائرى المنكر على المنارة وحدها دون بقية المارستان ذات المغزى الذى اتخذه صديقانا من قصر وجود هذه العقود على منارة ابن طولون دون بقية الجامع ؟ ألم يفكرا فى علة قصر وجود هذا العقد على قاعدتى المنارتين دون بقية الاجزاء ؟ ألم يعلما ان هـذا العقد كان سائدا شمال افريقيا منتشرا فى الاندلس ، مميزا عمائر الامويين البـديعة فى تلك المملكة العربية الاوروبية قبل بناء جامع ابن طولون؟ أليس الاقرب الى الحقيقـة ان ابن طولون الذى استخدم فى بوائك مسجده عقودا مصدرها الهند لا يعز عليه استخدام عقد منشاه المغرب، وان مهندس قلاوون – الذى اختلس مفصلات تربة فمارستان سيده من أكثر معابد الشام وفلسطين لا يصعب عليه تقليد منارة ابن طولون كما قلد الزخارف محورة بعض التحوير ؟

فاذا اعترفنا بان الجزء العلوى حديث مجدد، فانا لا ندرى كيف بقى الى سنة ١١٠٥هـ القارب الذهب الذى وضعه ابن طولون فوق المنارة لتغذية الطيور بالحبوب التى توضع فيـه لهذا الغرض بعد كل ماقيل عن سقوط المنارة و بقاء الجامع مخربا زمنا طويلا حتى أصلحه السلطان لاشين ، بل ولا كيف كانت طريقة الوصول الى ذلك القارب عند ملئه . أمن سلم كالموجود اليوم داخل هـذا الجزء الحادث ام من سلم خارجى مكمل للسلم الحلزونى الملتف حول الجزء الاوسط ؟

هذا مالا جواب لنا عليه ونحن تاركوه لمن قال بسقوط القارب سـنة ١١٠٥هـ . أما من الوجهة الهندسية فقد طرقنا كل أبواب الثبات لم نجد فيها بابا نلجه للوصول الى نقطة ضعف استاتيكية تخل بتوازن القاعدة الابقدر مايختل توازن هرم الجيزة الاكبر بعد أن يخلق المستقبل قضايا هندسية تؤدى قصدا الى امكان اختلاله. ولمناسبة الهرم ان ابن طولون الذى استنكف ادخال أعمدة رخام فى مسجده ، سواء أكان تعففا أم علما بانها لا تقوى على نار كالتى التهمت جامع مولاه المتوكل بسامرا ، قد بنى منارته من حجارة معدنها كمعدن حجارة اهرام الجيزة . و يمثل ذلك مجرى المياه التى جعل بدايتها سقايات تفجرت عيونها بالقرب من البساتين قبلى الفسطاط ، فهل جلب هـذه المكعبات الهائلة من الحجر من المحاجر المخصيصة بهذا العمل أو كان قدوة لصلاح الدين الايوبى الذى بنى سوره العظيم حول القاهرة والفسطاط مما من حجارة تخلفت عن جملة اهرامات صغيرة هدمها لهذا الغرض؟

وانى انتهز هذه الفرصة وأعلن على صفحات البلاغ الاغر فائق شكرى لحضرة صديقى الاعز امام ابراهيم بك المفتش بمصلحة المساحة المصرية الذى مكنتنا مساعدته الثمينة من الوقوف على خط سير مجرى مياه ابن طولون بعـد مازالت أكثر معالمها بمضى أكثر من عشرة أجيال على إنشائها .

محمود احمد

نائب مدير الآثار العربية

ومدير مجلة الهندسة

قنطرة السلم



انشئت قنطرة على نهر سانت لورنس بين كندا والولايات المتحدة وسميت قنطرة السلم. وهذه صورة المستر بلدوين والمستر داوس يتصافحان على هذه القنطرة دلالة على الوئام بين كندا والولايات المتحدة .

صفحة السيدات

التربيـــــــة والتعليم

وتأثير المعلمين والمعلمات فيهما

للمربية الفاضلة نبوية موسى

التربية تنمية الشيء والوصول به إلى حد الكمال الممكن وهى للانسان ثلاثة أنواع: تربية الجسم والروح والعقل. أما التعليم فهو إلقاء معلومات قد لاتثمر كثيرا اذا لم تقترن بالغرض المقصود منها وهو تنمية العقل وتهذيبه ليكون عقلا منتجا يستطيع التفكير بالمعنى الصحيح ليصل بذلك التفكير الى حد التفنن والاختراع الذى لاوجود له فى مصر لان مصر لسوء الحظ ليس فيها الى الآن تربية صحيحة لقوى الانسان الثلاث وأن كان فيها تعليم عقيم لافائدة منه. فالتربية بمعناها الصحيح مهملة فى مدارسنا خصوصا تربية الروح التى قوامها مسلك المعلمين والمعلمات لانهم القدوة الحسنة التى يقتدى بها التلاميذ فى التحلى بالفضائل

ولست أنكر أن كثيرا من معلمينا ومعلماتنا من ذوى الفضل والاخلاق الحسنة ولكنى أقول انهم جميعا بعيدون عن مخالطة التلاميذ بعدا لا يمكنهم مطلقا من غرس محامد الاخلاق فى نفوس تلاميذهم حتى وان اتصفوا هم بها وقد لا أكون ملمة بحالة المعلمين إلماما صحيحا يمكننى من شرح حالتهم بصفة واضحة أما المعلمات فانى على علمى بحالتهم أقول انهن بعيدات كل البعد عن التلميذات وهن لايستطعن لهذا البعد تربيتهن التربية الخلقية الصحيحة وهن فى مدارس الحكومة — وفيها كل التعليم فى مصر — يترفعن عن مخالطة التلميذات فى لعبهن وأ كلهن فهن لذلك لا يعرفن أخلاقهن تماما ولا يستطعن تقويمها

ومما يؤسف له ان بعضهن قد يرتبطن مع بعض التلميذات بروابط محبة غريبة لايستطيع الانسان ان يكيفها. وهذا النوع من الحب المقلوب يبعدهن تمام البعد عن قلوب أغلب تلميذاتهن ويولد في قلوب التلميذات الحسد والضغينة ضد زميلاتهن اللاتي فزن بذلك الحب الممقوت دونهن.

تترفع المعلمة عن الاكل مع تلميذاتها وواجبها يقضى به لتعلمهن آداب الاكل وحسن المجاملة وتكون هي القدوة الصالحة في ذلك وهى أيضاً تترفع عن الجلوس معهن اثناء الفسح فهى لاتعرف تماما مايجول فى نفوسهن من الافكار ولو انها خالطتهن في الفسح وصرحت لهن بالجهر بما يجول فى نفوسهن امامها دون تهيب لعرفت أفكارهن صالحها وفاسدها فشجعتهن على الصالح منها وأصلحت لهن الفاسد بالنصيحة الحسنة والارشاد. فترفع المعلمات عن مخالطة التلميذات مانع قوى يحول دون التربية الصحيحة والتهذيب على ان بعض المعلمات مع ترفعهن هذا لايترفعن عن أن يكون بينهن و بين بعض التلميذات عوامل حب مخجل تمثل فيه التلميذة الصغيرة دور المحب المغرم بالمعلمة وكفى بهذا افساداً للاخلاق وضياعا لزمن المعلمات والتلميذات فيما لايفيد ولايجدى.

قد يدهشك أيها القارىء الكريم ان أذكر لك ذلك النوع من الحب بين المعلمة وتلميذاتها لانك قد لاتعرفه وان أصبح معروفا شائعا فى جميع المدارس وما عليك أن أدهشك ذلك الا أن تسال قريباتك أوكريماتك من التلميذات عن ذلك لتعرف انى لا أتغالى فيه ولكن ألمح اليه تلميحا ولست أريد أيضا أن أتهم المعلمات أو أنكر عليهن طهارة ذلك الحب ولكن أقول انه مع فرض حسن النية والطهارة مفسدة للاخلاق ومضيعة للزمن لان أهم صفات المعلمة العدل وهذا الحب الفردى يجعل المعلمة تميل الى عدد محدود من التلميذات دون غيرهن فهو يجردها من صفة العدل المطلوبة لكل معلمة تريد النجاح فى مهنتها وهو أيضا يعلم التلميذات الغيرة والحسد ويحملهن على الملق والمداهنة ليفزن من معلماتهن بمثل هذا الحب الكاذب وهو فضلا عن ذلك كله يضيع زمنهن سدى ولو بحثنا عن سبب تأخر التعليم فى مدارس البنات لوجدنا ان هذا الحب من أهم عوامله فعلى المدارس التى تهمها الاخلاق مقاومة هذا النوع من الحب بكل ماتستطيع فان الاخلاق الفاضلة لابقاء لها معه وان مدارس البنات ماانتشر فيها الكسل والخمول وحب الرياء والمداهنة والكذب والمغالاة فى التعبير وقتل الوقت فى الهزر والهزل الا منذ ظهر فيها ذلك الحب الغريب مهما دافعت المعلمات عن منشئه وغايته وان أهم ما تخدم به مصر هو قلع بذور ذلك الحب من مدارس البنات جميعها ليرتفع مستوى الاخلاق لديهن ومنهن وحدهن تنتشر الفضائل فى عامة الشعب

أن مصر الآن بحاجة الى فضل انتهكت حرمته وآداب ضاعت بين الهوى والمجون وليس الى اصلاح تلك الحال من سبيل الا باصلاح مدارس البنات التى فيها يتخرج الامهات وعليهن عماد اخلاق الاسر وارتفاعها وباهمال تربيتهن ينحط المستوى الاخلاقى فى تلك الاسر التى منها تتكون الامة

الطيران فى أمريكا

تملك حكومة الولايات المتحدة ٣١٠ طيارات مائية منها ٦٦ تابعة للبريد و١٠٢ للجيش و٤٠ للبحرية

المغالاة في المهــــور

نشر «البلاغ الاسبوعى» الاغر بالعدد ال ٤٢ في صفحة السيدات ردا لحضرة «كاتب» على مقال للسيدة الفاضلة نبوية موسى في شان المغالاة فى المهور وتحبيذها له ولما كان الموضوع جليلا قيما رغبت فى مشاركتهما البحث لنتبين ماهنالك من نفع وضر .

المهر او الصداق من حيث الكثرة والقلة امر مدحه قوم بما لم تمدح به فضيلة وذمه آخرون بما لم تذم بمثله رذيلة وهو عند بعضهم هناء ولدى غيرهم عناء .

فاما الاولون طلاب التغالى ودعاة المغالاة فيعللون ذلك بانه من اهم ما انتجته البحوث واخرجته التجاريب لاختيار الخاطب من حيث سعته ومركزه وكفاءته وعما اذا كان راغبا حقا فى خطيبته او انه ممن يلقون بانفسهم في كل سوق متصيدين ما تجود به الفرص حتى اذا ما نالوا طلبتهم تطلعوا لغيرها فاذا ماوجدوا هذه خيراً من تلك نبذوها وتركوها هائمة لا فى المتزوجات تحسب ولا الى الايامى تنسب وخيرهم من يسرحها . وهكذا دواليك لقلة مادفع وقليل ما مهر . اما الذى يؤدى صداقا كثيراً فيحرص الحرص كله على ما اتفق فيه ماله وما انفقه الا فى طلب زوجة فيمسكها ولا يسرحها الا فى حالات قد يكون التسريح فيها مندوبا فضلا عما هناك من المتاعب الفكرية والخسارة المادية المؤجلة ، الامر الذى يحسب له الازواج حسابا كبيراً فيصدهم هذا وذاك عن العبث بحقوق الزوجة فلا يجعلونها سخرية يسخرون منها

ثم هم يلحفون فى الوجوب وطلب المزيد كى يتمكن والد العروس او ولى امرها من القيام بما يجب نحوها من «تجهيزها» بفاخر الاثاث وجميل الرياش لتكون موفورة الكرامة مرفوعة الرأس بين أترابها وصويحباتها

وأما الآخرون طلاب التساهل ودعاة التقليل فيبنون رأيهم على أن كثرة المهر من أهم الاسباب التى تمنع الكثيرين من الزواج فيرغبون عنه مضطرين بحكم الضرورة لعدم امكانهم القدرة على ما يطلب منهم وهذا يترتب عليه كثير من النتائج الضارة في مختلف الحياة .

واذا علم ان فى المغالاة تحديا لاحكام الدين واصوله التى تحث على الزواج الذى قال عنه عليه الصلاة والسلام ان به يستكمل المرء دينه وجب تذليل كل صعب يعترض سبيل ذلك لما فيه من المزايا النافعة دينا ودنيا ودليلا حيا على اتباع ماوصانا به نبينا عليه السلام فى قوله «تناكحوا تناسلوا تكثروا فانى مباه بكم الامم يوم القيامة» ولا يكون ذلك بالطبع الا بالزواج وهو مايتفق مع روح الشارع الاعظم من جهة ومع ماينشده الاجتماعيون والعمرانيون من جهة اخرى . اذ لايكاد المرء ينتشر فى الارض متحملا من الآلام أشدها ومن الاخطار اعظمها الا ان يكون رب اسرة من بنين وبنات سعيا وراء اسعادهم وتحسين مآلهم وهذا سر الوجود والعمران والا لعكف قابعا حيث وجد فلا تعمير ولا تفكير في عمل ينفع اوضر يدفع واذا لم يكن فى الزواج سوى حفظ البدن وصيانة الجسد من الامراض الخبيثة ووقاية من سواءات الشباب ونزقه لكفى

ونحن اذا وازنا بين القولين وحللنا الرأيين تحليلا منطقيا تبين لنا فساد رأي الاولين طلاب التغالى اولئك الذين يمثلون بناتهم بسلع تباع قيمتها فى ثمنها غير ناظرين الى ماينجم عن ذلك من تخط للاكفاء وتقديم للادنياء ان كانوا ذوى ثراء وتفضيل للجهلة الاغبياء فما أعظم ظلم الآباء لبناتهم يباعدون بينهن وبين الكريم الشريف ويقدمون لهن اللئيم الجاهل لكثير ماقدم كثرة لاتكون مقياساً لحسن المستقبل وقد يفرمنهم هذا وينأى ذاك فتكثر العنس وتعضل البنات فيا للشقاوة ويا للبلاء .

ولو تدبر أولئك وعدلوا لراعوا فى تقدير مصلحة الزوجين معا سواء أكان فى العاجل منه او الآجل فان العبرة بحسن العشرة وخيرها ما كان طبيعياً وليس ما كان منها تحت تأثير ما هناك من القيود ، فقد دلت الحوادث على ان الرجل اذا صرف عن زوجه وأعرض عنها لسوء سيرتها او غلظة طبعها او ماهناك من الاعتبارات الاخرى لا يقتصر فقط على التضحية بكل ما يطلب منه ، من صداق مؤخر قل او كثر ومن نفقة قد تظل بضع سنين ، بل يحمله كرهه لزوجه على نبذ بنيه .

من هذا نرى ان المغالاة في المهور عاجلها وآجلها لا تؤدى الى المقصد الذى تتولى من اجله فيها على ان القلة بالاجمال اقل ضررا واكثر نفعاً وانها ان آذت فرداً فقد تنفع جمعاً وتسهل سبلا هي سبل الخير والفلاح والدين يسر لا عسر

ولعل خير وسيلة لتخفيف آلام الخصام وتقليل مصائب الطلاق هي التروى فى اختيار الزوج وانتخابه من الذين حسنت سيرتهم وكرمت شمائلهم اذ يمنع امثال هؤلاء وما هم عليه من حسن الاخلاق وسمو المدارك العسف باصول الزوجية او اختلاق المشاكل كما يختلقها الفاسدون والا يجعل للغنى او الجاه — وهما من الاعراض الزائلة — المكان الاسمى كما ان لا يتداخل الآباء بين الرجل وزوجه تداخلا روحه التحيز وعدم الانصاف مما يؤدى الى النفور والعناد والمعاندة أشد أنواع الخصام

واذا كان لا بد من تدخلهم فليكن بالحكمة والتروى لا بالطيش والتسرع ليقفوا على أسباب الخصام وتصريم حبال الوئام فيعملون للقضاء عليها وليكونوا رسل خير واصلاح لا دعاة تفرقة وانفصال لم يتسرب شبحه الى ذهن احد الزوجين ولكنه عناد الاباء وجهلهم بامور الحياة العامة جعله أمراً لا سبيل الى اصلاحه او التوفيق بين من احبه على ان للتربية المقام الاعلى فليرب الاباء ابناءهم والامهات بناتهن تربية صالحة فتصلح الحال ويحسن المآل

محمد عبد الجواد حبيب

طريقة لمعالجة الاطفال



الاطفال الضعفاء فى احد الملاجىء يعالجون بان يجبروا على الزحف على السلم و بذلك يقوى العامود الفقرى فى أجسامهم وهو أساس الصحة

اللادى ديانا



ذكر التلغرافات حين زيارة الملك فؤاد لندن أنه حضر وليمة كان بها جمع من السيدات الانجليزيات المشهورات بالجمال و فى مقدمتهن اللادى ديانا دف كوبر. وهذه صورة اللادى ديانا هذه التى اشتهرت بالجمال بين قومها ، والحق أن الصورة لا تنطبق كثيرا على تلك الشهرة



اجرى الغرائب : آنسة المانية تدعى « تيا أليا » تقدر ان تكتب في وقت واحد بيديها خطابين بلغتين مختلفتين فى موضوعين منفصلين وان تكتب بيديها وفمها خمسة اسماء مختلفة فى نفس الوقت كما فى هاتين الصورتين و يمكنها كذلك ان تعزف على البيانو قطعتين مختلفتين كل قطعة باحدى يديها بينما تغنى أنشودة لا علاقة لها بتينك القطعتين ! ويقال ان كل ذلك نتيجة التمرين والممارسة :

قديسة جديدة



ظهرت احدى العجائب فى بلدة كوزرويت في المانيا فان آنسة متدينة تدعى « تيريزه نويمان » أصيبت منذ سنوات بالعمى والشلل فزادها ذلك تدينا ونسكا . وفي ذات يوم بهرت الناس اذ عاد اليها بصرها ونطقها بغتة . وهي لا تأكل الا غذاء قليلا لا يسد جوعا ولكنها مع ذلك لا ينقص وزنها . وفى مساء كل جمعة يعتريها ذهول وتظهر على جسمها جروح وتبكى دما ولكن كل ذلك يزول فى اليوم التالى وكأنه لم يكن . وهذه صورة منزل « تيريزه نويمان » ويحج اليه الآن ألوف من الناس للتبرك بهذه القديسة الجديدة او للتفرج على هذه الظاهرة الغريبة .

الامهات فى مدارس بناتهن



فى الهند تحضر الامهات مع بناتهن فى المدارس ويجلسن الى جانبهن وهن يغزلن

فى جزيرة سيلان



راقصتان هنديتان تركبان عربة عادية لحمل الاشياء فى كولومبو بجزيرة سيلان

مثال من الجمال



صورة آنسة ألمانية تعد مثالا من الجمال الالمانى

خطبة الاستاذ وليم مكرم عبيد

(بقية المنشور على صفحة ١٧)

لا ياسادتى : ان الحب الحقيق يبكى ولا يعرف ثقلا ، ويتالم ولا يفقد املا ، ويذكر فيحيي بالذكرى عملا ، فمن احب سعداً فليتمم عمله ، بهذا يخلد سعد فى ذكره ، وبهذا تطمئن عظامه فى قبره

ان الوطنية الحقة هي الوطنية العاملة ، ولقد قيل لكم قولا كريما ان الاعمال بالنيات وهذا حق ، ولكن من الحق ايضا ان تقول ان النيات بالاعمال ، فالحياة جهاد لا يعيش فيها الا السباقون الى العمل ، فمن نوى وعمل عاش وتضاعفت همته ، ومن نوى ولم يعمل مات واحتسبت عليه نيته

الى العمل

أيها السادة : ان وطنيتكم ، بل ورجولتكم في ميزان القدر . لقد مات سعد فهل مات رجل فى الامة أم ماتت الامة فى رجل ، وهل أصبحتم بعد موته حيارى ، فرادى ، لا يستقر لكم أمر ، ولا يجمعكم شمل . . وهل بلغت نكبتكم في سعد مبلغا نكبتم معه فى أنفسكم وهل كنتم به عظماء ام كان عظيما بكم ؟

تلك اسئلة يرددها خصومكم بل واصدقاؤكم وينصت التاريخ ليسمع بشانها جوابكم . ولقد اجبتم اجابة الانفة والكبرياء بلسان وفدكم فكانت اجابته حازمة بجدكم ، رصينة بحكمتكم مطمئنة بثباتكم ، فالى العمل ، الى العمل ، ولتكن حماستكم عملا لا كلاما وليكن شعاركم سلاما لا استسلاما .

. . . مات سعد فعزاء لك يا سيدتى (مخاطبا حرم الرئيس) فقد عوضك الله عن زوجك باولادك وعزاءاً لك أيتها الامة الكريمة ، فان نهضتك التى سرت اليها ماء الحياة من عروق الصغار من شهدائك ، لن تزداد الا حياة فى موت شهيد ، هم أعظم الشهداء فخراً ، وأصفاهم طهراً ، واكبرهم أجراً .

سلام على سعد فى قبره ، سلام عليه فى ذكره ، سلام عليه فى شريكته ، سلام عليه فى خليفته ، سلام عليه فى أمته ،

ثروته فى عنقه



رجل من أهل الجزر الجنوبية وضع حول عنقه قلادة كبيرة من الخرز وهي فى الوقت نفسه كل ثروته لان الخرز هو النقود في تلك الجزر

قصة البلاغ

الانتقـــــام

للقصصى الطائر الصيت جي دى موباسان

تعريب الاستاذ محمد السباعى

كانت « أرملة بالوسافرينى » تعيش مع ولدها الوحيد فى بيت خفير على اسوار ميناء بونيفاسيو (كورسيكا) وكانت هذه المدينة مبنية على طنف ناتئ من الجبل مشرف على البحر يطل من فوق البوغاز البارزة من جانبيه رؤوس الصخور كأطراف السكاكين على ساحل جزيرة ساردينيا المقابل .

وكانت مساكن هذه المدينة تلوح على تلك القمة الشماء كأنها أوكار الجوارح من الطير وكانت الريح لا تزال تضرب متن البحر وتضرب الساحل الوعر تسلخ بسياطها اديمه وتعريه من كل أثر للنبات وتبرزه ، وكانت اذيال الاذى الوشاة بالحبب وحواشي الموج المطرزة بالرغوة البيضاء اللائذة باطراف الملايين من سود الجلاميد البادية فوق الامواج — اشبه شيء بقصاصات التيل تطفو على صدر الماء وتخفق .

وكان منزل الارملة «سافرينى» يفتح نوافذه الثلاث من فوق تلك الشاهقة الشماء على ذلك المشهد الموحش المهيب

وكانت الارملة تعيش ثمت وحدها لا مؤنس لها سوى ولدها انتونيو وكلبته « سيميلانتى » وهى كلبة ضامرة نحيفة ذات شعر خشن مسترسل من فصيلة كلاب الرعاة ، وكان انتونيو ربما استخدمها عند الضرورة فى مهمة الصيد

فى ذات ليلة التحم انتونيو مع خصم له يدعى نيقولا رافولاتى فى معركة شديدة خرج منها فائزا منصورا ، ولكن خصمه ارتقب منه غرة فانقض عليه فاغتال حياته بطعنة مدية وفر هاربا الى جزيرة ساردينيا ،

ولما تلقت الارملة جثة ولدها ، وكان المارة قد حملوها اليها ، لم تبك ولم تنتحب ولكنها لبثت صامتة ساكنة برهة طويلة تنظر اليها ثم مدت يدها الذابلة فوق الجثة واعطته عهد الله وميثاقه على ان تثار لها من الجانى ،

ورفضت استقبال المعزين ، وأصرت على الانفراد فاختلت بها والكلبة وأغلقت الابواب ، وواصلت الكلبة العواء لا تنى ولا تفتر وقد قامت منتصبة عند مؤخر الفراش مشرئبة الجيد تلقاء سيدها ومولاها قابضة على ذنبها بفخذيها ، وكان بهـا من سكون الاوصال مثل ما بالارملة التى كانت تعكف على جثة وحيدها حانية تذرف فوقها دموعا صامتة غزارا

وكان الفتى الصريع مستلقيا على ظهره عليه رداؤه الخشن الغليظ قد مزق وخرق مما يلي صدره وكأنه نائم ، وكنت أينما ألقيت طرفك منه ألفيت أثر الدماء — على قميصه الممزق من أجل الاسعافات الاولية ، وعلى ردائه وعلى صداره وعلى مئزره ، وقد تعلقت كتل من الدم المتجمد بناصيته ولحيته ،

وشرعت الام تخاطبه ، وسكتت الكلبة عند ارتفاع صوتها ،

« سلاما ، سلاما ، سيثأر لك من القاتل يا بنى ، يا شقة النفس ، ويا ولدى المسكين ! نم هادئا وادعا ، فلسوف يقاد لك ويثار ! أتسمع ? ان أمك هي التى تعدك هـذا وعليه تعاهدك ! وانها بالوفاء لقمينة ! »

ثم حنت عليـه فالصقت شفتيها الذابلتين بفمه الميت

واذ ذاك استانفت الكلبة نباحها ، لقد ظلت ترسل أنة حزينة متواصلة ، يقشعر من هولها البدن ، ولبثت كلتاهما لدى الجثة حتى الصباح .

ودفن انطونيو سافرينى فى ذلك اليوم ، وما هى الا عشية أو ضحاها حتى نسى واعرض الناس عن ذكره ،

ولم يخلف أخا ولا وليا ، ولم يكن ثمت من الرجال من ياخذ بثاره ، ولكن كانت لا تزال تفكر فى ذلك الشان — أمه العجوز الهرمة!

ومن تلك اللحظة فصاعدا لزمت العجوز نافذة غرفتها ترقب منها من لدن طلوع الشمس الى غروبها نقطة بيضاء على الساحل المقابل — تلك كانت قرية « لونجو ساردو » الواقعة على شاطئ « ساردينيا » والتى اليها كان يلجا قراصنة « كورسيكا » عند الحاجة ، وكانت ماواهم فى الكارثات وقد احتكروها لا تقسمهم فلم تكد تشمل احدا سواهم ، وقد عرفت العجوز أن « نيقولا رافولاتى » قاتل ابنها قد التجا الى تلك القرية الصغيرة »

ولبثت العجوز طوال اليوم جالسة الى النافذة مدمنة النظر الى هنالك وبالها بفكرة الانتقام مفعم ، كان لها الله ! ماذا عسى تستطيع أن تصنع وهى تلك العاجزة الضعيفة الموهونة المشرفة على الاجل ، لا نصير ولا مساعد ? ولكنها قد وعدت فقيدها وأعطته عهد الله وميثاقه على ان تثار له وتقتص ، لقد حلفت يمين الله فوق الجثة ! وما كان مثلها بناكث العهد ولا بمخلف الميعاد ! اما انها لا تستطيع نسيانا ولا صبرا ، فماذا تصنع ?

وانتابها السهاد تلك الليلة فلم تنم ، ولبثت قلقة مضطربة تقدح الذهن وتكد القريحة بلا طائل ، وكانت الكلبة نائمة تحت قدميها ، ولكنها كانت ترفع رأسها من آن لآخر وترسل صيحة حادة على شيء فى اقصى الفضاء ، وكانت

منذ مصرع مولاها لا تزال تصنع فى الاحايين مثل ذلك — كما لو انها كانت تلبي نداء مناد، كأن روحها البهيمية كانت ايضا تحتفظ بتلك الذكرى التى لا تنمحي،

فى ذات يوم وقد شرعت الكلبة تنبح طرأت على خاطر العجوز فكرة — فكرة همجي متوحش فتاك منتقم، ثم باتت تقلب هذه الفكرة على وجوهها حتى الصباح، واذ ذاك توجهت الى الكنيسة، نخرت الى الله راكعة وتوسلت اليه ان يشد أزرها ويؤيدها بروح من لدنه يمكنها من الثأر لولدها،

ثم عادت الى بيتها، وكان في فنائه برميل عتيق متهدم تتجمع فيه مياه المجارى، فقلبته رأسا على عقب ففرغته ثم أقامته ثانيا ودعمته وثبتته باوتاد وحجارة، وجعلت منه وجارا للكلبة ربطتها اليه بسلسلة متينة، ثم صعدت الى غرفتها،

وأدامت الكلبة النباح يومها وليلتها، وفى صباح اليوم التالى سقتها العجوز شربة ماء. وظلت على حرمانها الزاد

وعلى ذلك النحو تقضى اليوم، ولما نهك الجهد الكلبة نامت،

وفي اليوم التالى كانت عيناها تتوقدان وقد قف شعرها كشوك القنفذ وطفقت تجذب سلسلتها بعنف واستماتة.

واستمرت العجوز على حرمانها الطعام فاشتد ثوران الكلبة وواصلت العواء بصوت جهنمى، ومرت الليلة على تلك الحال،

وفى الصباح ذهبت العجوز الى منزل جار لها واستمنحته حزمتين من القش، ثم تناولت رداء ومئزرا من ثياب زوجها القديمة، واقبلت تحشوها بذلك القش حتى صنعت منها تمثالا متقنا، ثم غرست فى الارض تلقاء وجار الكلبة عصا عقدت بها ذلك التمثال فقام منتصبا، ثم صنعت له رأسا من خرق قديمة

كل ذلك ادهش الكلبة فلبثت ترقب ذلك الانسان « القش » وقد كفت عن العواء برغم ما كان يأكل احشاءها من ضرام الجوع

ثم اشترت العجوز شريحة مستطيلة من اللحم (بصطرمة) واشعلت نارا على مقربة من وجار الكلبة وشرعت تقلى شريحة اللحم، عند ذلك جنت الكلبة جنونا، فوثبت وجمحت وارغت وازبدت وتطايرت الرغوة من اشداقها وشخص بصرها الى اللحمة وقد كاد قتارها يذهب بلبها

ثم ان العجوز تناولت تلك الشريحة المقلية المتصاعد دخانها فصنعت منها رباط رقبة (كرافته) لتمثال القش، ولما احكمت ربطه حول عنق التمثال، اطلقت سراح الكلبة،

فوثبت الكلبة على التمثال وثبة منكرة فظيعة فوضعت كفيها على كتفيه وانشبت فى نحره انيابها وشرعت تمزقه طرائق بددا، ثم هبطت الى الارض وبين فكيها قطعة من اللحم ثم وثبت على التمثال ثانية تدفن انيابها فى أوداجه فانتزعت نتفا من اللحم وهبطت الى الارض ثم اعادت عليه الكرة تضطرم اضطراما كان بها مس او لق، فمزقت وجه التمثال نهشا وعضا، وتركت رأسه وعنقه خيوطا ونتفا،

ولبثت العجوز صامتة ساكنة تنظر وتتامل، ثم قيدت الكلبة ثانيا وصومتها يومين آخرين واستأنفت اجراء ذلك التمرين العجيب،

لقد استمرت ثلاثة أشهر تمرن الكلبة على تلك المكافحة — على ذلك الرزق المكتسب بالافتراس والفتك، وبعد ذلك كفت عن تقييدها، واكتفت فى اطلاقها على التمثال بالاشارة، ثم علمتها ان تمزقه وتلتهمه دون أن يكون على نحره شىء من اللحم، ولكنها كانت تكافئ الكلبة عقب ذلك بشريحة اللحم مقلية مجهزة،

وأخيرا صارت الكلبة متى وقع بصرها على تمثال القش انتفضت وارعشت والتفتت الى سيدتها، واذ ذاك تصيح بها العجوز بصوت منكر « انطلق! » وتشير باصبعها الى التمثال

ولما رأت العجوز انه قد آن الاوان، ذهبت الى الكنيسة فاعترفت وأدت فريضة الصلاة والدعاء، ثم تنكرت فى زى الذكران فصار لها منظر شحاذ هرم بال، فى اطمار واسمال، ثم عبرت وكلبتها البوغاز الى قرية القراصنة « لونجو ساردو »

وكانت تتابط كيسا فيه شريحة من اللحم مقلية، وقد صومت الكلبة يومين كاملين وجعلت طول المسافة تهيج الكلبة وتحرضها باناشقها رائحة اللحم الشهية

ثم دخلتا القرية وسارتا فى طرقاتها، ووقفت العجوز على دكان حلاق فسالته عن مقر المدعو « نيقولا راقولاتي » فانباها انه يحترف النجارة بحانوت له فى الشارع المجاور،

فعمدت العجوز الى حانوت الرجل ودفعت بابه ونادته

« اسمع يانيقولا! » وماهو الا ان التفت اليها حتى صاحت بالكلبة

انطلق:

فحملت الكلبة المستعرة جنونا على فريستها واخذت بخناقه ونشر الرجل ذراعيه وانشب يديه فى جنبي الكلبة، وخر صريعا يتخبط دمائه، ثم استحال جثة هامدة وان الكلبة لتشرح نحره تشريحا وتمزقه اربا اربا،

وتحدث اثنان من الجيران كانا جالسين فى ذلك الصباح على عتبتى داريهما فقالا انهما شاهدا رجلا شحاذا باليا متهدما ينصرف عن حانوت النجار ومعه كلبة هزيلة عجفاء جائعة تلتهم من كفه شيئا اسود محترقا

فى تلك الليلة نامت العجوز « سافرينى » نوما عميقا،

غرائب الطوائف والمعتقدات

على جبل الفرن للفرنسيسكان

عيش القرون الوسطى فى هذا العصر

في ١٤ سبتمبر من كل سنة يحتفل الفرنسيسكان وهم احدى الطوائف الدينية المعروفة بذكرى تاسيس مذهبهم ومؤسسه ويكون الحج الى جبلهم وديرهم في جبل الفرن الاشم الشديد البرد والصقيع .

مابين نهر التبر ونهر آرنو فى قلب توسكانا بإيطاليا وعلى مسافة متساوية من البحرين الادرياتيكي وتيرانيان وفوق وادى كازانتينو الذى جادت عليه الطبيعة بخير حللها وحلاها ، صخرة هائلة اسمها «كرودوساسو» تشرف على غاب عظيم لا يزال الصيادون يكنون فيه للخنزير البرى والدب والذئب وعلى هذه الصخرة أو الجبل الاشم ينزل الفرنسيسكان . ويسمي الطليان هذا الجبل فرنا من فعل فرنارى اى الاتقاء من برد الشتاء . ولا غرابة فالصقيع هناك يمتد زمنه أكثر من المعتاد ويلف المرء على الدوام فى غلائل من الضباب الكثيف المكمد

على هذا الجبل نزل فرنسوا صاحب طائفة الفرنسيسكان فى مايو من سنة ١٢١٣ للميلاد وانما أخذه هبة من الكونت اورلندو دى كاتانى وكان قد وفد عليه يعظه ويسال مكانا قصيا للاعتزال والتامل والاستغراق والتعبد

وقد استعان فرنسوا ببعض مريديه وببعض عساكر الكونت على اقامة بعض الاكواخ له ولذويه من أغصان الاشجار والطين فكانت صوامع لتعبده وتعبدهم تغشى على الاخص في فصل الصيف ثم حدث مرة أن أطال الغيبة فلما عاد استقبلته الطير بتغاريد تصم الآذان من شدة الاصطخاب فامرها بالسكوت واعتزم على الاقامة ما استطاع فى الجبل خصوصا بعد أن أنهكته العبادة والتقشف والتفكير في صيانة وجود طائفته .

ثم جد بفرنسوا الحرص على العزلة التامة فامر أصحابه بالابتعاد عنه واعتزلهم الى صومعته فكان لا يزوره فيها الا مريده ليون ويأتى اليه بالخبز والماء ثم يتركه وحيداً يتعبد ويسرح الطرف فى الخليقة ويتفكر فاذا اعتكر الليل وألح الظلام اغفى فيوقظه في بكرة النهار صقر ينزل بقربه ويصفق بجناحيه . وبقى على هذه الحال مدة طويلة يتحرق على استكناه سر العلاء الى ان كان فجر ١٤ سبتمبر فرأى فيما يراه الذى بين اليقظة والمنام «ملك الرب» بستة من الاجنحة المتالقة . اثنان كألسنة النار على الرأس . واثنان منتشران فى الفضاء . واثنان يغطيان الجسم . وبدا له كأن نوراً عظيما غشى الجبل وان جثمانه اندمج في جثمان السيد المسيح . ولما عاد الى الوعى اختفى كل شىء فاخذه طائف عظيم من الالم وظهرت بجسمه الجراح فكانت قدسيته .

وقد ابتنى الفرنسيسكان اتباعه ديرهم هناك شيئا فشيئا ولم يكونوا فى الاصل اكثر من اربع اسرات ولم يسلم هذا الدير من الاستباحة فى حروب القرون الوسطى فانه بطبيعة مركزه يعد كمعقل امنع من عقاب الجو

ويلحق بالدير هيكل الطير تخليداً لذكرى استقبال الطير لفرنسوا بتغاريدها عتابا على اطالة غيبته ومن الغريب ان الطير اتخذت هذا الهيكل مباءة فهى تؤمه فى كل مساء صاخبة . وبجواره هيكل «الملك» الذي كان قد ترآى لفرنسوا واناله القدسية .



صفان من الرهبان الفرنسيسكان وقت الخروج من صوامع العزلة الفردية الى الصلاة الجامعة في الهيكل وجميعهم بألبسة الرهبانية

وفى الدير الرهبان لا يجتمعون على صفين (انظر الصورة) الا للذهاب من صوامعهم الفردية الى الهيكل فى وقت الصلاة فاذا ماجثوا بقوا فى سكون مطلق لا تهتز منهم جارحة الى ان يامر الرئيس فيقف كل وينتظم الصفان للعودة الى الصوامع فى سكوت مطلق كذلك. ويدخل كل الى صومعته فلايغادرها الا للصلاة الجامعة . ويعيش كل منهم عيش القرون الوسطى فيتناولون الماء من البئر بالدلو ولا يطعمون غير الخبز والماء. فما أشبههم في بعض أمورهم بطائفة المولوية المعروفة هنا او الدراويش الدائرين ولله فى خلقه شئون .

قاتل وقتيـــــل

أو المأساة المتجددة الرهيبة

فى قرية من قرى الصعيد المعروفة بالاجرام عدا شرير مستأجر على شابين بان أطلق عليهما قذيفة نارية أصابت أحدهما إصابة ليست بذات خطر وقضت على الآخر لساعته اما القتيل فانه لم يجز العقد الثانى من عمره ولانه وحيد أبويه زوجاه صغيرا فله زوجة أعقبت منه طفلا لم يعد عامه الاول فكان لاولئك وهو يتشحط بينهم فى دمه وقد بوغتوا بالخبر مباغتة منظر يذيب الافئدة الحجرية و يستدر الدموع العصية : —

يا أخا الوحش غراما بالدماء
ضاق عن نصحك ذرع الحكماء
يا أخا الوحش استشره اولا
ربما استنكف من هذا النداء
ربما استشعر منه خجلا . . .
ورأى الوصمة فى هذا الاخاء
أنت لا تولغ الا ظالما . . .
وهو لا يطمع فى غير الغذاء
انض هذا الثوب تصبح مثله
أى نفع لك فى ذاك الرداء
لا تخل انك عار بعده . . .
كيف يعرى مرتد ثوب الرياء
ليس ما تدعوه انسانية . . .
تتوارى خلفها الاطلاء
أنت للخير عدوٌ كاشح
كل قول عنك فى الخير هراء
واذا الشر دعا لبيتـــه
شاغ العرنين تمشى الخيلاء
بل وتركبه اذا ألفيته
فى خمود وتنميه نماء . .
كل سرب لم تزره آمن
فاذا ما زرته يلقى البلاء

* * *

فاتك أودى بغصن ناضر
فى ربيع العمر مخضر اللحاء
غاله من بين أم وأب
علما المحزون أسرار البكاء
غاله من حضن عرس لم تجز
عامها الأول من بعد البناء
زوجة تحنو على طفل يرى
فيها الفنان تمثال الشقاء
هذه الخنساء لا من عرفت
بالتزام الكل من دون النساء
يا معزى القوم فى حادثهم
ليس يجدى حادث القوم عزاء
ترك القاتلُ من واحدهم
زورقا يسبح فى نهر دماء
ذلك القاتل شلت يده
قد تحرى منهم أصل الهناء
فلهم وهو مسجى بينهم
منظر مشج خليق بالرثاء
منظر يبعث مكنون الاسى
فى قلوب الناس بله الشعراء
طفقوا يبكون حتى أفحموا
جفت الموق فلا تسخو بماء
نظرات منهم تائهـــة
نحو ميت بينهم من غير داء
كان فى الصبح هلالا نيراً
واختفت أنواره عند المساء
كل عذب صار ملحا بعده
والمربع النضر قد أمسي غثاء
أى شدو يطبيهم بعدما
داهم البليل شاهين القضاء
أمل صوح فى أبانه . . .
وأمان حلوة صارت هباء
هم عبيد الحزن بل اسرى له
تفعل الحزن بهم كيف يشاء
كل بلوى كبرت أوصغرت
لسلو غير بلوى هؤلاء

* * *

ياوباء الناس فى ارواحهم
أين من أفعالكم فعل الوباء
صارت الارواح فى شرعتكم
سلعة تعرض فى سوق الشراء
تتقاضون عليها ثمنا . . .
ليس فيه لذوى فقر عناء
يابلاء الارض ياطاعونها
راقبوا فى الارض جبار السماء

محمد صادق عرنوس

الحدائق فوق الاسطحة

من مساوىء المدن الكبرى أنها تزدحم بالسكان والزائرين وتكثر بها الدور والمكاتب والمصانع ، وهذه كلها مما يجعل السكنى بالمدن الكبرى غير ملائمة للصحة



حديقة فوق سطح فندق عدن وهو من اكبر فنادق برلين

كل الملاءمة ، وقد اتخذت أمام ذلك وسائل عديدة لجعل المدن صحية وايجاد متسع بها للرياضة فانشئت الحدائق العامة وغرست الاشجار على جوانب الطرق الخ .



حديقة فوق سطح احد مشارب القهوة

وقد ابتكر الالمان وسيلة جديدة فى هذا السبيل فانشأوا المتنزهات وأشباه الحدائق فوق أسطحة المنازل والفنادق ومحال العمل ، وفيها لا يستمتعون بالهواء النقى وأشعة الشمس فحسب بل يهيأ لهم أيضا منظر من أبدع المناظر يرون فيه المدينة كلها . وقد انتفع بهذا الابتكار المستخدمون والعمال على الاخص إذ أنشأ لهم أصحاب الاعمال « الحدائق السطحية » فوق المصانع ودور العمل ليتريضوا بها أثناء الفراغ

وكان هذا مظهرا جديداً من مظاهر عنايتهم بصحة مستخدميهم وحرصهم على انشراحهم .



منتزه فوق سطح محل « تيتز » — من اكبر متاجر برلين — أعد خصيصا لرياضة المستخدمين وقت فراغهم

الاستاذ فورونوف



الاستاذ فورونوف المعروف صاحب طريقة اعادة الشباب وقد القى أخيرا محاضرة تلفت النظر اقترح فيها تكوين جيل جديد مختار

الجهاز البــــولى

— ٣ —

أمراض الكلية

التهاب الكلية الحاد : يلتهب النسيج الكلوى فيمتلىء بالدم وتحتقن أجزاؤه فتتضخم الكلية من تاثير ذلك ويصير لونها أحمر قاتما ويسهل تقشير غلافها لكثرة الارتشاح بها. والانابيب البولية الدقيقة ترشح أيضا وتمتلىء كرات دموية وخلايا ابيثيلية تالفة تظهر فى البول بشكل قوالب دقيقة مختلفة الشكل والحجم وتدل عند ظهورها فى البول على اشتداد المرض فى النسيج الكلوى.

أسبابه : تلتهب الكلية من التعرض للبرد او عقب بعض الحميات كالدفتريا والحمى التيفودية والملاريا والتسمم الصديدى والحمي القرمزية والتهاب الرئة أو من تاثير حرق أو التهاب جلدى شديد أو من تعاطى بعض الادوية المهيجة.

أعراضه : يشكو المريض فجأة نقص البول وانتفاخ الجفون عند النهوض من النوم وبعد ذلك ينتابه الضعف والانيميا ويصير وجهه منتفخا باهتا ويكثر عنده التهوع والقيء والامساك ويزداد الضغط الدموى فينبض القلب بقوة وتتورم الاطراف السفلى واحيانا تظهر عوارض التسمم البولى بالدوخة والخمول والتشنج فتصبح الحالة خطرة وخيمة العاقبة واذا فحص البول يوجد به كثير من الزلال وكرات دموية وخلايا ابيثيلية وقوالب بولية.

التهاب الكلية المزمن. هو من الامراض المنتشرة جدا والتى تسبب أكثر الوفيات بعد سن الثلاثين وهو على نوعين نوع يقال له الالتهاب الحشوى ويأتى فى دور الشباب وتكون فيه الكلية متضخمة لونها أصفر وغلافها سميك سهل التقشير وتحدث تغيرات كبيرة لخلايا الانابيب البولية تفسد وتتقشر وتحل محلها خلايا دهنية وتظهر فى البول بشكل قوالب دهنية أو محببة ..

والنوع الاخر يقال له التهاب الخلى يأتى بعد سن الاربعين ويتميز عن الاول بتحول النسيج الكلوى الى مادة ليفية فتضمر الكلية وينقص حجمها ويلتصق غلافها بها ويصير سميكا ويتخشن سطحه وتظهر به حبوب واكياس صغيرة وتتلف الخلايا الابيثلية فى الانابيب البولية وتنفصل منها فى شكل قوالب بولية أيضا ولكنها أقل من النوع الاول

اسبابه : ينشأ كلا النوعين من ادمان الخمر أو من الافراط فى الماكولات أو من كثرة التعرض للبرد أو من مرض الزهرى أو النقرس أو التسمم بالرصاص أو تصلب الشرايين وامراض القلب.

اعراضه : تتشابه بعض الاعراض في النوعين ولكن النوع الحشوى يتميز بانتفاخ الوجه وبهتانه وتورم الاطراف السفلى وبعد ذلك يزداد ترشيح الاعضاء الداخلية تدريجا. حتى يعم الاستسقاء فيزداد السائل فى البطن ويضغط الاعضاء وترشح الرئتان فيشكو المريض عسر التنفس والسعال ويلهث لاقل حركة ويتضخم القلب. وزيادة على ذلك يزداد عنده الضعف والانيميا ويضطرب الجهاز الهضمى والدورة الدموية فيرتفع الضغط الدموى ويسرع النبض

والنوع الثانى الخلى يتميز من الاول بظهور الاعراض تدريجا بعد سن الاربعين ويظهر عند الرجال الاقوياء الذين يتباهون بقوتهم ولم يشكوا من أى مرض مدى حياتهم، وهم عادة يقضون جل أوقاتهم في الاشغال ويتعبون كثيرا ولا يعطون لانفسهم أية راحة فتخونهم قواهم من أثر هذا الانهماك وتظهر عليهم بعد منتصف العمر الاعراض الآتية : دوخة مستمرة وذهول ونوبات صداع شديدة مع اضطراب فى النظر وتغيرات فى شبكة العين. وربما استخف المريض بهذه الاعراض البسيطة فى أول الامر حتى يصاب فجأة بسكتة قلبية أو بسكتة مخية أو يفقد بصره. ومما يساعد على الاستخفاف بها ان المريض لا يشكو وربما اواى ارتشاح وبوله يكون عاديا ولا يحوى زلالا الا نادرا وهذا سبب الالتباس فى تقدير اهمية هذا المرض وشدة خطره.

وتزداد كمية البول فيبول المريض كثيراً ويكون لون بوله رائقا ووزنه النوعى خفيفاً ولا يحوى قوالب بولية الا نادراً، واذا وجدت تكون من النوع الشفاف. والمريض بهذا النوع (الخلى) اذا عولج فى وقته يعيش عدة سنوات بخلاف المريض بالنوع الحشوى فلا يعيش اكثر من سنة أو سنة ونصف.

والبول في الحشوى تنقص كميته ويزداد وزنه النوعى ويكثر فيه الزلال وتكثر الكرات الدموية والخلايا الابيثيلية والقوالب البولية المتعددة المختلفة الشكل. واذا زادت نسبة الزلال فيه وكثرت القوالب البولية دل ذلك على شدة المرض وسوء العاقبة.

التهاب حوض الكلية : يلتهب حوض الكلية من تاثير بعض الميكروبات الواردة اليه بطريق المثانة فيمتد التعفن والفساد اليه فيمتلىء بالصديد ويشكو المريض من آلام شديدة فى موضع الكليه ويزداد الالم عند اى حركة ترج الجسم وتعتريه نوبات قشعريرة تعقبها حمى. وتقل عادة كمية البول ويظهر به كثير من الصديد والخلايا الابيثيلية.

التسمم البولى : ينشأ عندما تفشل الكلية فى تأدية وظيفتها من تاثير تعفن او فساد فى الجسم وينتج من ذلك نقص فى أفراز كمية البول التى يتراكم فى الدم.

وتظهر عوارض هذا التسمم باشكال مختلفة. منها ما يظهر بذهول يعقبه هذيان وتشنج ثم غيبوبة ومنها مايظهر بعسر فى التنفس او بشكل جنون وتهيج شديد او بشكل شلل نصفى او فردى كالسكتة المخية ، ومنها ما يظهر باضطرابات فى الجهاز الهضمى كالقيء والتهوع والاسهال الشديد ، ومنها ما يظهر بفقد البصر بعضه اوكله . وبفحص البول فى هذه الحالة نجد به كثيرا من الزلال والقوالب البولية المختلفة وبفحص الدم نجد به كمية كبيرة من البولينا .

والانذار فى هذا المرض دائما سيء خصوصا اذا كانت حالة الكلية متقدمة فى المرض او اذا كانت هناك علامات احتقان اوارتشاح في الرئتين .

امراض أخرى كلوية : تنساب الكلية أحياناً من موقعها الطبيعي فى حالة نحافة الجسم وفقد النسيج الدهنى الذى يسندها ويقيها فتجول فى البطن . والمريض غالبا لا يشكو من شىء الا اذا التوى الحالب على نفسه في اثناء جولان الكلية السابية وحينئذ تعترى المصاب نوبات الم شديد مع تهوع وقيء وقشعريرة وهبوط فى القوى . وبعد زوال هذه النوبات تظهر في البول كرات دموية وصديدية واملاح اليورات بكثرة ويشعر المريض بثقل فى الظهر أو فى الجوانب .

وفي بعض الامراض الصديدية المزمنة والحميات الخبيثة والزهري والملاريا يتحول النسيج الكلوى الى مادة نشوية ويصير كالشمع ويظهر فى البول زلال وقوالب دهنية كثيرة.وفي هذه الحالة يضعف المريض كثيراً وتسوء صحته تدريجا وهذه العلة تسمى حؤول الكلية النشوى .

وتصاب الكلية أحيانا بالاستسقاء فيكبر حجمها كثيراً وتمتلىء سائلا . وينشا ذلك من انسداد الحالب بحصوة او جلطة دموية او من التوائه فيتراكم البول فى حوض الكلية ولا ينصرف وعند ما تزداد كمية البول المخزون يشعر المصاب بثقل وألم شديد . ويمكن جس الكلية باليد عند ما تنتفخ وتمتلىء بالبول .

وتصاب أيضا فى بعض الاحوال النادرة باورام كيسية او سرطانية فتضغط هذه الاورام نسيج الكلية فتضعف وظيفتها ويصاب المريض بسببها بضعف متزايد ويظهر فى بوله دم وقوالب دموية

العلاج

تعالج هذه الحالات المختلفة بالراحة التامة فى الفراش مع الحمية واقتصاد التغذية لمدة طويلة مع السوائل واللبن والعودة الى النظام الطبيعي تدريجا بعد زوال الاعراض . ومعيار التحسن هو حالة البول الذي يجب فحصه باستمرار . ونسبة وجود الزلال والقوالب البولية تدل على شدة المرض الا فى حالة الالتهاب الخللى فتكون الحالة شديدة مع انعدام الزلال والقوالب فى البول. وعند ماتتحسن الاعراض يسمح للمريض بتعاطي الاغذية النشوية البسيطة والفواكه وبعض الخضر المسلوقة . ثم يعطى بعد ذلك قليلا من لحوم الطيور الداجنة تدريجا وعلى كل حال يجب اجتناب كل الاغذية الثقيلة ولو بعد الشفاء، وخصوصا الملح والمملحات والمخللات لانها تساعد على زيادة الورم والارتشاح فى الانسجة وتجهد الكلية فى تصريفها . وكذلك اللحوم الحمراء والبهارات والفجل والخيار والطماطم والبصل والثوم والكرنب والكرنبيت والشمام والبطيخ والكمثرى والزيتون واللوز والبندق والجبن المملح والسردين والانشوجه والرنجة والبصطرمه والبطارخ والاصداف البحرية كالجنبرى والحاروأم الخلول وأبوجلامبو والخمور على وجه العموم والقهوة

الاحتياطات الصحية : يجب على المريض ان يجتنب الاماكن الرطبة ويسكن فى منزل صحى تتوفر فيه الشمس والهواء . ويلبس لباسا صوفيا وخصوصا حزاما خاصا لوقاية الكلية .

ويستحسن أن يعيش فى مناخ جاف غير بارد معتدل الجو كحلوان .

وتعمل له حجامات متعددة أونبخ ساخنة فى موقع الكليتين أويوضع فى مغطس ماء ساخن او يعرض للبخار .

وفى حالة التسمم البولى يلف جسمه العارى ببطانية مبللة بماء مغلى ثم يحاط ببطانية اخرى جافة ويوضع فوق رأسه كيس ثلج لمنع احتقان المخ . بهذه العملية تنشط مسام الجلد وتفرز عرقاغزيرا يساعد على تصريف السموم والسوائل من الجسم .

الادوية : يعطى المريض أولا مسهلا قويا كسلفات الصودا أوصبغة الجلب المركبة ويتكرر ذلك من وقت لآخر مع حقن شرجية ثم يعطى مدرات البول كالديجاتالا والتوبرومين والديوراتين والمياه المعدنية .

وفى الحالات المزمنة المصحوبة بتصلب الشرايين يعطى اليدور والترانيترين والمركبات الزرنيخية والحديدية

وفي حالة استسقاء واورام الكلية يتحتم عمل عملية جراحية

امراض المثانة ومجرى البول

التهاب المثانة : تلتهب المثانة فيختنق الغشاء المخاطى ويتقرح احيانا وتصير الطبقة العضلية سميكة فتتضخم المثانة واذا فحصنا البول نجد به دما ومواد مخاطية وصديدا وتتغير رائحته فتصير نوشادرية ويكون قلويا .

ويتسبب هذا المرض من التعرض للبرد ومن تاثير بعض الامراض كالروماتزم والنقرس ووجود حصوات بالمثانة أومن تعاطى بعض الادوية المهيجة أو من تاثير عمليات جراحية فى المثانة أو ادخال آلات فى المثانة بدون عناية أو من تاثير مرض أو التهاب سيلانى فى مجرى البول . ويشكو المريض حينئذ بألم فى العانة مع عسر فى التبول وشدة الميل الى كثرة التبول (تعنية) . ويعالج ذلك بالراحة والحمية وتعاطى اللبن والسوائل وماء الشعير أو مغلى شواشى الذرة. ومن الادوية المفيدة البيرترويين وأزرق متيلين وسترات البوتاسا والسندل

والكوبابا . وفى حالة الالم تعطى البلادونا أو الهيوسياموس (البنج) . وفى الالتهاب المزمن تغسل المثانة بالمطهرات كالبوريق وبرمنجنات البوتاسا وتمس نترات الفضة . وتستاصل الحصوات او الاورام اذا وجدت ويمكن فحص داخل المثانة بجهاز كهربائي خاص للتحقق من حالة المثانة .

التهاب مجرى البول: يتسبب غالبا من الجنوكوك.

وهذا المرض معروف بالسيلان وسنتكلم عنه تفصيلا تحت موضوع الامراض السرية لاهميته.

تضيق مجرى البول فيمر البول منه بصعوبة ، وينشأ ذلك من تقرح المجرى بسبب التهاب سيلاني او بسوء استعمال العدد الجراحية او من عمليات جراحية . ويشكو المريض عسر التبول ويتسلسل البول بعد التبول واحتباس البول الذي يتراكم فى المثانة ويسبب التهابا فيها . ويعالج بواسطة قساطر ومجسات وعدد مختلفة الحجم لتوسيع مجرى البول او بعملية جراحية تستأصل مركز الضيق .

الاسكندرية — الدكتور محمد بشير

أتفلسف أم الملاكمة؟



صورة شاب المانى درس الفلسفة وحاز شهادة الدكتوراة فيها وعين مساعد استاذ فى احدى الجامعات ولكنه ترك كل ذلك واشتغل بالملاكمة ولعله وجدها اكثر ربحا

أعلام الموسيقى

فردريك شوبان

فردريك شوبان من أعاظم الموسيقيين الذين ظهروا فى أوائل القرن التاسع عشر — ولد فى أول مارس سنة ١٨٠٩ فى زيلازوفا فولا وهي قرية صغيرة بالقرب من وارسو فى بولندا وكان والده من ابناء اللورين الذين نزحوا الى تلك الناحية واستوطنوها .

ولو تتبعنا سيرة هؤلاء النوابغ ونشأتهم رأينا أن نبوغهم ما كان قط اكتسابيا ، بل هو استعداد فطرى يولد مع الطفل حين ولادته — وكذلك كان شوبان فانه بعد أن درس على استاذين شهيرين نخص بالذكر منهما Elsner مدير المعهد الموسيقى بوارسو تقدم تقدما سريعا وأحرز نجاحا عظيما حتى انه ظهر للجمهور لأول مرة حين بلوغه التاسعة ومن ثم توالى ظهوره أمام الجمهور . واذ كان طفلا صغيرا لا تتحمل صحته حياة اللهو الليلية ولا أعباءها ابتدأ جسمه يضعف ولكن روحه كانت دائما تواقة الى العلو ، فما زال يجاهد ويكافح منكبا على الدراسة بدون مساعدة أحد ما حتى أمكنه أن يخرج أول عمل له عام ١٨٢٥ وكان قد بلغ وقتئذ السادسة عشرة . وفى خريف ١٨٢٩ زار فينا فقوبل بالحفاوة والترحاب وفتحت له جميع « الصالونات » والاندية بعد أن رأى القوم مهارته العجيبة فى التوقيع على البيانو . وفي السنة التالية غادر وارسو للمرة الاخيرة وبعد أن قام بعدة سياحات متنقلا بين برسلو ودرسدن وبراجوا استقر به النوى فى فينا حيث مكث عدة شهور . وفي يوليو عام ١٨٣١ رحل الى باريس وفيها علا اسمه واشتهر بعد أن توالت انتصاراته المرة تلو المرة . ولكنه قدم صحته قربانا على مذبح الشهرة . فصار معبود « الصالونات » يتخاطفونه وكان أثناء ذلك يعطى دروسا عديدة . أما أوقات فراغه الضئيلة فكان يقضيها فى التاليف . وقد اقتصر عمل شوبان على الخاصة دون العامة ، فندر أن عرض فنه على الناس فى « صالونات » عمومية لانه كان لا يستطيع الابداع في عزف القطع المشجية الخلابة الا اذا كان وسط جمهور راق متعلم يشعر أنه يدرك قيمته ويستمع اليه فى اصغاء .

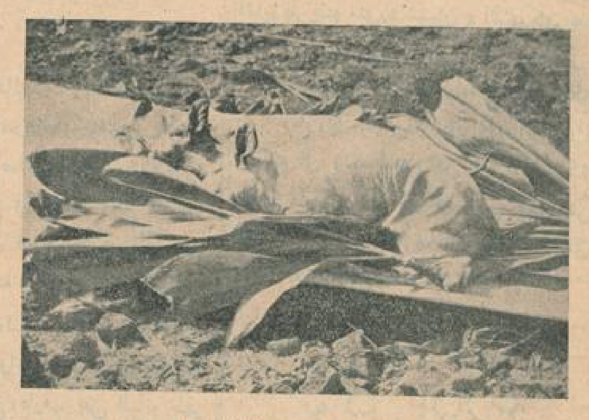
وكان رفيقه مندلسن Mendelssohn الذى ولد معه فى عام واحد ، يقول عنه انه مؤلف موسيقي عظيم وانبغ عازف على البيانو ظهر للناس — وفي عام ١٨٣٦ قدمه صديقه ليسزت الى جورج سان Madame Dudevant الكاتبة الشهيرة المتنكرة تحت اسم « مادام دودفان » وكان ليسزت معاصرا لكثير من الموسيقيين امثال واجنر ، وشوبان ، ومندلسون ، وكان صديقهم جميعا وقد زار شوبان انجلترا مرتين ، المرة الاولى عام ١٨٣٧ والثانية عام ١٨٤٨ وفى هذه المرة ظهر شوبان للشعب الانجليزى فى حفلتين نهاريتين فى لندن ومرتين اخريين فى منشستر ومرة فى ادنبرج ومرة فى جلاسجو ، وكانت صحته وقتئذ آخذة في الانحلال لاجهاده جسمه اجهادا شديدا وعدم مراعاته صحته منذ صغره . وقد بلغ به الضعف غايته عند رجوعه الى باريس وهناك بين نفر قليل من اصدقائه ذهبت روحه الى خالقها فى ١٧ اكتوبر عام ١٨٤٩ . أى بعد مندلسن بعامين .

ومن بين جميع العازفين أخذ شوبان المكانة الاولى والقدح المعلى . ولن يستطيع من سمع لشوبان قطعة ان ينساها على مر الزمن فان لموسيقاه روحا جزلة ضاحكة تشعرك بان ذلك الشاب الذى وضعها كان آخذا باسباب الحياة ونعيمها وسط بحبوحة من العيش والرخاء فى جو كله لهو وسرور . وطريقة شوبان في تاليفه طريقة الاعجاز اذ ليس فى مقدور أحد ما ولو بعد درس جهيد ان يوقع قطعه ماعدا العازفين النابغين أمثال جزدووسكى و بادروفسكى وغيرهما ، ومع ذلك فقد خلفه مقلدون قلائل نجحوا فى اتباع طريقته مثل « شومان » الذى كان يعد من أوائل الموسيقيين الالمان .

وقد الف شوبان فى حياته قطعا كثيرة منها قطع عادية ومازركا وفالس و Prelude, Etupe ولكنه على وجه العموم كان عازفا ماهرا اكثر منه مؤلفا قديرا غير ان فى بعض قطعه من العذوبة والرقة والتمشى مع الانغام ما يحتاج الى مهارة فائقة وأنامل مدهشة .

مدحت عاصم

في جزائر هاواي



عدد من الخنازير بعد شيها ويلفها أهالي جزائر هاواى في أردية من القماش ويضعونها فوق ورق كبير من أوراق النباتات



بعض اهالي هاواى يتناولون الطعام على الارض

من عادات اهالى جزائر هاواى فى المحيط الهادى، انهم ياكلون الخنازير بعد شيها ويحتفون بها قبل الاكل احتفاء كبيراً فيلبسون أحدها ثوبا من القماش ويضعونه فوق ورقة كبيرة من أوراق نبات خاص ، تشبه أوراق الموز ، وترى هنا صورة بعض تلك الخنازير بعد شيها وصور بعض أهالى جزائر هاواى وهم يتناولون الطعام .

حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

الواجب نحو الفقيد العظيم ونحو الامة كلها فادوه دون تباطؤ أو تهرب يدعوان الى القيل والقال !

عيد الجلوس الملكى :

كتبنا مراراً فى عيد الجلوس الملكى وقلنا انه لا يصح ان تقام له زينات وافراح وسط مأتم الشعب العام ، وما كنا فى ذلك الا معبرين عن رأى الامة وأحساسها . غير ان ذلك لم يجد كثيراً فاحتفلت الحكومة بعيد الجلوس الملكى ودعت الى وليمة اقامتها بالاسكندرية وزينت الوزارات بعدد من المصابيح الكهربائية. وانما لوحظ على عيد الجلوس فى هذا العام أمران «أولها» أن زيناته خفت كثيراً عنها فى السنة الماضية وهذا ولا شك دليل على ان الحكومة شعرت بعدم اللياقة فى اقامة الافراح المعتادة وسط حزن الامة ، غير اننا كنا ننتظر منها ان تصل الى نهاية الطريق فتمتنع الزينات بتاتاً فى هذا العام وتكتفى بالراحة الرسمية لمصالح الحكومة وبتقييد الاسماء فى سجلات المهنئين بالقصر الملكى . و « ثانيهما » ان الامة لم تشترك فى افراح هذا العيد مطلقا فلم ترى دار البرلمان أية زينة — على عكس الدور الحكومية — ولم يدع الشيوخ والنواب الى وليمة الاسكندرية أوغيرها . كذلك كان موقف الامة الذى حفظت به كرامتها واحترمت ذكرى الفقيد الراحل الذى لم تجف المآقي على وفاته ، غير أنه كان واجبا على الحكومة ان تشاركها فى ذلك كل المشاركة ولا تصدمها فى صميم احساسها !

والآن انتهي عيد الجلوس الملكى بين زينة وضحاها ، وأضيئت المصابيح ليلة ثم أطفئت فى نهايتها ، ونصبت الاعمدة والاعلام

يوما ثم خلعت فى غده . فهل اطمأن رجال القصر الملكى اذ حققوا امنيتهم العظمى ؟ وهل خدموا العرش بذلك أكبر خدمة يدعو اليها الاخلاص الصحيح وبعد النظر ؟

ثروت باشا والمحادثات السياسية

أبحر صاحب الدولة ثروت باشا من بور سعيد يوم الاثنين الماضي وجهته باريس حيث يجتمع بجلالة الملك ويصحبه فى زيارته الرسمية لفرنسا والبلجيك . ويقال ان ثروت باشا ربما عرج بعد ذلك على لندن ليواصل المحادثات السياسية التى بدأت بينه وبين وزير الخارجية البريطانية .

ونذكر لهذه المناسبة ان رئيس الوزارة قال عند عودته الى مصر لمن سأله عن تلك المحادثات « ان الوقت لم يحن بعد وان علينا قبل كل شيء ان ننظم داخليتنا وان نداوى الادواء التى خلفتها وفاة المغفور له سعد باشا حتى اذا فرغنا من ذلك وبحثنا فيه عدنا الى موضوع المحادثات واستطعنا ان نواصلها مطمئنين »

فالآن قد تم هذا التنظيم لداخليتنا على أكمل وجه وتبينت للجميع متانة بيان الوفد كما ظهرت قوة الائتلاف ، وبقيت الامة مثل ما كانت فى عهد زعيمها الاكبر وحدة لا ثغرة فى صفوفها وهي تستمد القوة والرشد من تعاليمه الباقية وروحه الخالدة. وقد شهدت الصحف الانجليزية نفسها بكمال هذا التنظيم الذى تم وبانتفاء كل ما توقعته من التفكك والخلاف بعد وفاة الزعيم.

فاذا ذهب رئيس الوزارة المصرية لمحادثة وزير خارجية انجلترا فانه يستند الى تأييد الوفد والاحزاب وتأييد البرلمان. غير اننا نخشى أن تكون الشقة بيننا وبين الانجليز على حالها السابق من البعد وان يكونوا كما كانوا من قبل غير راغبين فى ملاقاتنا عند منتصف الطريق أى عند النقطة المأمونة التى لا تتناقض فيها مصالحهم المشروعة مع استقلالنا التام الصحيح .

وما علينا الا أن نرتقب ما تأتى به الايام مطمئنين الى حقنا ، معتمدين على أنفسنا واتحادنا .

حرص الامة على دستورها :

نشرت جريدة « الديلى هرالد » مقالا قالت فيه : « ان التصريحات التي أعلنها زعماء السعديين منذ وفاة زغلول باشا لها أهمية كبرى لاسيما لما تضمنته من الحرص على صيانة الدستور . ويلوح لنا أنهم يفكرون فى السراى أكثر من تفكيرهم فى دار المندوب السامى ، ويعدون الملك فؤاد معارضا لهم أكثر من اللورد لويد » .

وأول مايلاحظ على هذا القول أن «الديلى هرالد » ، مثل الجرائد الانجليزية الاخرى ، تضع الملك فؤادا في جانب والامة المصرية فى جانب آخر ، بل زادت « الديلى هرالد » على ذلك بان وضعت جلالته فى ناحية تقابل ناحية دار المندوب السامى الاجنبية عن البلاد ، ثم قالت أن المصريين يخشون الناحية الاولى أكثر من الثانية ! وهذا كله مما قد يندهش له قراء الجريدة الانجليزية فان الناس اعتادوا على ان يذكر جميع الملوك مع شعوبهم في ناحية واحدة وصف واحد ، وعلى أن كل ملك وأمته قوة متحدة أمام الخارج باجمعه . فما هو السر فى أن تتبع الصحف الانجليزية مع ملك مصر غير ذلك وتصوره فى صورة المنعزل عن أمته ؟! قد يكون من هذا أسباب الزعم الغريب الذى أتت به « الديلى هرالد » سلوك رجال القصر مع الامة فى كثير من الظروف وآخرها ظرف تأبين المغفور له سعد باشا والاحتفال بعيد الجلوس الملكي ، وقد يكون من تلك الاسباب أيضا انتساب امثال نشأت باشا وعصابة الاتحاديين الى القصر ، وقد يكون غير ذلك مما نحب أن يقدره اصحاب الشأن حق قدره .

ولكن الصحيح من كلام « الديلى هرالد » على أى حال هو أن الامة المصرية حريصة على دستورها لا ترضى أن يمسه أحد بسوء

ا . ط

فهرس هـــــــذا العدد

مطبعة البلاغ الاسبوعى